مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاتصال والدراسات الإعلامية، م ١ ع ٢، ص ص: ١١٥-١٤٧ (٢٠٢٤م)
DOI:١٠,٤١٩٧/Comm.١-٢,٤

# المضامين اللا أخلاقية في أفلام نتفلكس: تحليل محتوى لعينة من أفلام نتفلكس الأكثر مشاهدة

**عاطف بن علي العتيبي[١]، وعادل عبد ربه[٢]، وأفنان عبد الله قطب[٣]**

*[١]ماجستير علم النفس الجنائي، و[٢]الأستاذ بقسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، و[٣]أستاذ الإعلام الرقمي المشارك، كلية الاتصال والإعلام، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية*

atif.alotaibi@gmail.com

*المستخلص.* هدفت الدراسة الحالية لتحليل المضامين اللاأخلاقية المتضمنة في عينة من الأفلام الأكثر مشاهدة على نتفلكس، كذلك ركزت الدراسة على رصد الأساليب والسياقات التي تستخدمها شبكة نتفلكس لعرض المضامين اللاأخلاقية. تناولت عينة الدراسة خمسة أعمال أصلية من إنتاج نتفلكس وهي: فيلم المُسعف The Paramedic، فيلم الحُراس الخالدون The Old Guard، فيلم الوحش The Beast، فيلم المدينة المارقة Rogue City، فيلم على قيد الحياة Alive. استخدمت هذه الدراسة النوعية تحليل المضمون للاستدلال على المحتوى اللاأخلاقي المرئي في الأفلام المعروضة. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها، أن أكثر المحتوى اللا أخلاقي تكرارًا، هو المحتوى اللاأخلاقي الجنسي بالإضافة للمحتوى اللاأخلاقي حول الصحة المتمثل في تناول السجائر، والتبغ، والكحوليات، والمخدرات. وتوصي الدراسة بتصميم البرامج التوعوية، وتزويد المختصين بمثل هذه النتائج لفهم الآثار ومعرفة سبل علاجها. بالإضافة لإجراء دراسات بينية في هذا المجال لمعرفة آثار إنتاج نتفلكس على اليافعين. بالإضافة إلى تحجيم الدعاية والترويج لخدمة نتفلكس، ودعم الأعمال الفنية الوطنية، وتمكين منصات البث الرقمي الوطنية والعربية.

*الكلمات المفتاحية:* نتفلكس، منصات المشاهدة الرقمية، الإعلام الرقمي، المحتوى اللاأخلاقي، الأفلام.

## المقدمة

تجاوز عدد مشتركي نتفلكس ٢٧٧ مليون مشترك حول العالم وفقا لآخر إحصائية تم رصدها في الربع الثاني من العام الحالي (Stoll, ٢٠٢٤)، وتمثل الأعمال الدرامية المعروضة على منصة المشاهدة الرقمية نتفلكس (Netflix) تحديًا للقيم الثقافية والأخلاقية في المجتمعات العربية، وتثير هذه الأعمال تساؤلات حول الهوية الثقافية والتقاليد وقيمة الأسرة والزواج بين الجنسين واستخدام المخدرات والكحوليات، وتمثل أعمال نتفلكس أحيانًا قيمًا تتماشى مع الثقافة الغربية، مما قد يؤدي إلى صراع بين التي يتم تقديمها وقيم المجتمعات العربية والإسلامية.

أصدرت هيئة الإعلام المرئي والمسموع في السعودية ولجنة الإعلام الالكتروني بدول مجلس التعاون بيانا تطالب فيه منصة نتفلكس بإزالة المحتوى المخالف والمواد المرئية المخالفة لضوابط المحتوى الإعلامي في نهاية عام ٢٠٢٠م. ونظرا لتزايد نسبة مشتركي نتفلكس من جهة وتزايد تضمين المضامين اللا أخلاقية التي تخدم أجندة غربية من جهة أخرى، تهدف الدراسة الحالية لتحليل الرسائل الإعلامية المرتبطة بالجوانب اللا أخلاقية في عينة أفلام نتفلكس من خلال تحليل المضمون لعينة الدراسة المكونة من خمسة أفلام وهي: فيلم المُسعف The Paramedic، فيلم الحُراس الخالدون The Old Guard، فيلم الوحش The Beast، فيلم المدينة المارقةRogue City، فيلم على قيد الحياة Alive. وفيما يلي نستعرض مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف البحث، وتساؤلات الدراسة الحالية.

## مشكلة الدراسة

من نفس منبر الإنتاج الأمريكي لأفلام هوليوود منذ ١٩٢٠م، لوحظ أن شركة نتفلكس تخرج إنتاجها المرئي بطريقة تؤكد على بعض الدلالات الغربية مثل المساواة بين الجنسين، والشذوذ الجنسي، وإظهار مجتمعات الشرق الأوسط كمجتمعات غامضة وغير متقدمة (Qutub, ٢٠١٣)، ومن الملفت أنه حتى الأعمال الوثائقية التي تركز على الطرح العلمي نالت نصيبها من تضمين محتوى يركز على الشذوذ الجنسي. فعلى سبيل المثال، أنتجت نتفلكس مسلسل وثائقي يعرف بـ (Babies) والذي يركز على نمو الجنين والرضيع. يبدأ السيناريو بتناول الحقائق العلمية حول نشاط منطقة (الخطر والانتباه) في الدماغ كجزء من التغييرات الفسيولوجية والهرمونية في جسد المرأة الحامل، وظهور تخطيط المخ لعدد من المبحوثين المشاركين في الدراسة في مستشفى ومركز بحثي، بعد ذلك يشير الفلم بأنه ثبت وجود نفس النشاط الدماغي لدى الأسر المكونة من أبويين، أي التي قام الزوجان من الذكور بتبني طفل من أم أخرى!

ومن المؤسف أنه حتى الأعمال الدرامية العربية الموجودة في نتفلكس لاقت نصيبها من تضمين الأجندة الأمريكية في محتوى الأعمال، فتكررت عدد من القيم اللا أخلاقية في كل من: مسلسل (بنات الروابي) الأردني، فلم (أصحاب ولا أعز)، المسلسل الأردني (جن)، المسلسل المصري (البحث عن علا)، المسلسل المصري (ما وراء الطبيعة)، مثل العلاقات المحرمة بين الطلبة من الجنسين، بالإضافة لاستخدام الكلمات البذيئة، فضلًا عن إظهار المجتمعات العربية كمجتمعات تسيطر عليها ثقافة الخرافات ولعنة الفراعنة في مقابل المجتمعات الغربية المبنية على ثقافة العلم والتقنية (عيد، ٢٠٢٢).

هذا وقد أعرض المبحوثين في دراسة حمدان (٢٠٢١) عن القيم والسلوكيات غير المقبولة في الأعمال الخمسة المذكورة، وأكدوا على أهمية قيمة الزواج بين الجنسين وقيم المجتمعات العربية وعاداتها، كما أبدى المجتمع الأردني اعتراضه على مسلسل (أصحاب ولا أعز)، والذي يعد أول إنتاج عربي على نتفلكس، وقد أثار سخط المجتمع الأردني خصوصا والمجتمع العربي وطالبوا بإزالته من نتفلكس. أما مسلسل (الملكة كليوباترا) فقد نال نصيبه من تزييف الحقائق التاريخية وتشويه حضارة جمهورية مصر العربية (سمير؛ حمدي؛ ميريت، ٢٠٢٣).

وتكمن الإشكالية الإعلامية في تراكم المشاهد اللا أخلاقية في نتفلكس بعواقب بعيدة المدى، حيث إن الدراسات أفادت أن المشاهدين الأصغر سنا لا يستنكرون القيم المغايرة والسلوكيات اللا أخلاقية بنفس القدر لدى المشاهدين الأكبر سنا (حمدان، ٢٠٢١). لذلك فإن تراكم المحتوى اللا أخلاقي في منصة ذات شعبية مثل نتفلكس من شأنها أن تؤثر وتغيير في منظومة القيم لدى الأجيال القادمة في المجتمعات العربية.

## أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في اهتمامها بظاهرة ذات أبعاد ثقافية واجتماعية ونفسية مستجدة في ضوء تطورات التكنولوجيا المعاصرة. حيث تقف على ما من شأنه المساس بوحدة ونمو وازدهار المجتمعات العربية وسلامتها، والحفاظ على دينها وأصالتها وقيمها العريقة، عبر معرفة مضامين ما يتم بثه من المحتوى اللا أخلاقي في منصة ذات شهرة عريضة في العالم العربي.

كما تهدف إلى معرفة الآليات والأساليب المُستخدمة في تناول هذه المضامين اللا أخلاقية، وكيف يتم توظيفها في السياقات بغرض الإقناع والتأثير. كما تتجلى أهمية الدراسة فيما خرج عنها من توصيات تحث القائمين على الأعمال الفنية المرئية وصانعيها، على مواجهة هذا المحتوى بالأعمال الإبداعية والمؤثرة التي تجسد قيمنا وثقافتنا المتزنة والمعتدلة وسماحة ديننا بالصورة الحقيقية، سعيًا إلى إبدال الأعمال غير المناسبة بأعمال منافسة وقوية لدى الجمهور من أبنائنا وصولًا إلى المشاهدين في جميع أنحاء العالم.

هذا وبالرغم من وجود دراسات عربية قليلة ركزت على القيم الثقافية المرتبطة بمنصة نتفلكس (عيد، ٢٠٢٢) المثلية الجنسية في محتوى نتفلكس (حمدان، ٢٠٢١) صورة اضطراب التوحد في نتفلكس (قطب والأنصاري، ٢٠٢٤)، إلا أنها لاتزال دراسات محدودة. ولذا، تهدف الدراسة الحالية لردم هذه الفجوة العلمية وتقديم إضافة علمية بتحليل الأبعاد غير الأخلاقية في أفلام نتفلكس.

## هدف الدراسة

استهدفت الدراسة معرفة الرسائل والأفكار والمضامين اللا أخلاقية في طيّات أفلام نتفلكس، والأساليب والسياقات التي تستخدمها شبكة نتفلكس لعرض هذه المضامين. وتعد الدراسة الحالية إضافة علمية لعدد من الدراسات العربية التي حاولت تحليل القيم الثقافية المرتبطة بمحتوى منصة نتفلكس، ومدى تأثيرها على الجمهور العربي.

## تساؤلات الدراسة

١. ما فئات المضامين اللا أخلاقية المتضمنة في أفلام نتفلكس الأكثر مشاهدة؟

٢. ما هي الأساليب والسياقات التي تستخدمها شبكة نتفلكس لعرض المضامين اللا أخلاقية؟

## خلفية عن نتفلكس والمصطلحات المرتبطة بها

### نتفلكس (الشركة)

وفقًا لـ Netflix (٢٠٢٣) وHosch (٢٠٢٣) فهي شركة أمريكية تقدم الخدمات الترفيهية المرئية في أكثر من ١٩٠ دولة حول العالم وبأكثر من ٣٠ لغة. تأسست شركة نتفلكس وبدأت نشاطها بتأجير أقراص الأفلام (DVD) عبر شحنها للعملاء في الولايات المتحدة عن طريق صناديق البريد عام ١٩٩٧، ثم أطلقت الشركة موقعها الإلكتروني الذي يعد أول موقع عبر الشبكة العنكبوتية لتأجير وبيع الأقراص عام ١٩٩٨، وفي عام ١٩٩٩ ظهرت فكرة خدمة العضويات (الاشتراك الشهري)، حيث يتم تمكين الأعضاء من استئجار الأقراص واستبدالها بلا حدود وبلا رسوم تأخير. بعدها تم تقديم خدمة البث الرقمي المباشر عن طريق الأنترنت عبر الأجهزة الالكترونية الداعمة عام ٢٠٠٧، وبدأت خدمات الشركة في التوسع، إذ توفرت في كندا عام ٢٠١٠ وصولا إلى عدد من دول أوروبا عام ٢٠١٢، ثم ظهر أول إنتاج أول عمل أصلي لنتفلكس عام ٢٠١٣، وبعد ذلك تم إعلان الشركة تقديم خدماتها حول العالم ومن ضمنها المملكة العربية السعودية عام ٢٠١٦، وبلغ عدد العضويات ٢٠٠ مليون مشترك حول العالم عام ٢٠٢١.

### نتفلكس (الشبكة)

يقصد بها جميع محتوى نتفلكس، والذي تقدمه في جميع دول العالم وليس الخاص بدولة واحدة، ويتم استخدامها في الدراسة الحالية على هذا النحو، حيث تصل هذه الأعمال بصورة مسربة وبطرق غير نظامية، أو يسهل الوصول إليها وتعرض المراهقين لها عن طريق الشبكة الخاصة الافتراضية (VPN).

فشبكة نتفلكس تضم عدد ضخم من المحتوى الموجه لدول دون أخرى لمخالفته لسياساتها أو لأسباب أخرى خاصة بالشركة، وكثيرًا ما تحوي هذه المخالفات هجومًا مباشرًا على الشخصيات المعتبرة للدولة أو السياسات المعمول بها أو الثقافة والهوية.

**نتفلكس (المنصة)**

هي البرمجية الرسمية والصورة النهائية للخدمة، ليتعامل معها المستخدم العادي عبر الأجهزة الداعمة، كالتلفزيون الذكي وأجهزة الحاسوب بمختلف أنواعها والأجهزة المحمولة، وتقوم بتوفير المحتوى بحسب الموقع الجغرافي للشخص، من خلال عنوان بروتوكول الانترنت (IP)، وبالتالي تحديد الدولة التي يتواجد بها المستخدم وعرض المحتوى الخاص بالدولة، ويسمى مجموع المحتوى المتاح للمشاهدة وفق هذا الإجراء بمكتبة نتفلكس للدولة. مثال: مكتبة نتفلكس السعودية.

**مكتبة نتفلكس**

لكل دولة هناك محتوى مخصص يتم إتاحته بشكل (نظامي) من خلال قوانين هذه الدولة، وبالإضافة للمحتوى العالمي يتم الاهتمام بتبني أو شراء أو إنتاج أعمال لجهات وأفراد من هذه الدولة، وإبراز هذه الأعمال وتسليط الضوء عليها في البلد الذي أنتجت فيه، كما يسلط الضوء على المحتوى الأكثر مشاهدة في حينه للمشتركين داخل نطاق الدولة.

## التعريفات الاصطلاحية

محتوى نتفلكس: كل ما يتم عرضه على شبكة نتفلكس من أفلام، ومسلسلات، وبرامج، ووثائقيات.

أعمال نتفلكس الأصلية (Netflix Original): كل محتوى تنتجه نتفلكس سواءً بذاتها أو بالاشتراك مع شركات أخرى، أو تمتلك حقوق البث الحصري له عبر شبكتها، ولها حرية التصرف الكامل فيه، كالإضافة إليه والاقتطاع منه وإنتاج سلسلات لاحقة منه أو إيقافها.

العناوين الرئيسية: كل أسم يطلق على الفيلم الواحد أو المسلسل الواحد بكامل حلقاته ومواسمه، أو البرنامج الواحد بكافة حلقاته وأجزائه. وتوضيحًا لذلك فإن المكتبة التي توفر ١٠٠٠ عنوان رئيسي من المسلسلات قد تحوي ألوفًا من المواسم وعشرات الألوف من الحلقات.

المحتوى اللا أخلاقي: كل مادة معروضة سواءً مشاهد أو حوارات أو سياقات لا تحتمل التأويل بصورة مباشرة أو غير مباشرة، تعارض قوانين المملكة العربية السعودية، أو المعتقدات، أو القيم، أو السلوكيات، أو الثقافة، أو الأعراف، أو العادات أو التقاليد للمجتمعات العربية والإسلامية.

## الإطار النظري للدراسة

### نظرية الغرس الثقافي (جربنر)

قدم كيرش (٢٠١٧) في "كتابه الإعلام والنشء، تأثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو": عدة نظريات حول التأثير الإعلامي، ولكن أهمها نظرية الغرس الثقافي. ويقول كيرش: "فطبقًا لهذه النظرة، يعد التليفزيون قوة كلية الوجود تُثقف كل مشاهديها وتُكسبهم مُعتقَدات وسلوكيات تتماشى مع ما يُعرض في التليفزيون ...". (ص. ٤٥) وتركز النظرية على أن الأفراد الذين يتعرضون للتلفاز بكثافة أعلى يصبحون أقل إدراكًا للواقع الاجتماعي من الأفراد الأقل عرضه، ويعتقدون أن ما يشاهدونه من أحداث ووقائع وشخصيات وأفكار وسلوكيات: حقائق مطابقة للعالم الحقيقي، حيث يعتنقون معتقدات ويتبنون مواقف أقرب إلى ما يشاهدونه من واقعهم الحقيقي.

هذا وتم توظيف نظرية الغرس الثقافي في الدراسة الحالية لارتباطها بالمحتوى المرئي وأثره على سلوكيات الفرد ومعتقداته. فإن ما يتعرض له الفرد من أي محتوى يترك اثرًا عليه سواءً كان أخلاقي أو لا أخلاقي، وعليه فإن المحتوى اللا أخلاقي يؤثر على المشاهدين بصورة مقاربة للمضامين اللا أخلاقية التي يتعرض لها الفرد. وعليه فمن المتوقع أن يكون هناك انعكاسًا لفئات مضامين المحتوى اللا أخلاقية على المشاهد المعتاد على مشاهدته، ويكون وضوح هذا الانعكاس مرتبطًا بشدة التعرض.

## الدراسات السابقة

دراسة (Sarrionandia and Peña, ٢٠٢٤) تحمل الدراسة الاسبانية عنوان: "تحليل تمثيل الصحة النفسية والعنف والانتحار والأذى الذاتي وفيروس نقص المناعة البشرية(HIV) في الأفلام والمسلسلات الأكثر مشاهدة على نتفلكس". هدفت الدراسة إلى تحليل كيفية تمثيل قضايا الصحة النفسية، والعنف، والانتحار، والأذى الذاتي، وفيروس نقص المناعة البشرية في عشرة من أكثر الأفلام والمسلسلات مشاهدة على منصة نتفلكس. استخدم الباحثون طريقة تحليل المحتوى مع ترميز كل ٥ دقائق وتم تحليل ١٠ أفلام و١٠ مسلسلات. تمثل حالات الانتحار والأذى الذاتي نسبًا ضئيلة جدًا (٠.٩٪ و٠٪ في الأفلام، و١.٣٪ و٠.٢٪ في المسلسلات. تم العثور على العنف في ٣٨.٧٪ من مقاطع الأفلام و٣٧.٣٪ من المسلسلات. كانت الأفلام الأكشن، مثل"The Gray Man" ، هي الأكثر احتواءً على مشاهد العنف.

دراسة (Sarrionandia and Peña, ٢٠٢٣) وتتناول الدراسة تحليل تصوير المحتوى المتعلق بالكحول والتبغ والوجبات السريعة والرياضة في الأفلام والمسلسلات الأكثر مشاهدة على نتفلكس. استخدمت الدراسة طريقة تحليل مفهومي مع ترميز بفواصل زمنية مدتها ٥ دقائق. وجدت النتائج أن الكحول ظهر في ٣٢.٧٪ من مقاطع الأفلام و٢٩.٨٪ من مقاطع المسلسلات، بينما كان التبغ موجودًا في ١٣.٢٪ من الأفلام و١٤.٥٪ من المسلسلات. كما تم عرض الوجبات السريعة في ٢٤.٣٪ من الأفلام و٢٤.٩٪ من المسلسلات، بينما ظهرت الرياضة في ٧.٨٪ من الأفلام و٨.٥٪ من المسلسلات. وأكدت الدراسة على أهمية إعادة تشكيل التصورات المجتمعية حول هذه المنتجات الضارة، وتدعو وسائل الإعلام إلى تعزيز خيارات الحياة الصحية. كما سلطت الدراسة الضوء على التأثير الكبير لاستهلاك وسائل الإعلام على السلوك، خاصة بين المراهقين الذين يكونون أكثر عرضة لتقليد ما يرونه على الشاشة.

دراسة (الزيلعي، ٢٠٢٣) والذي أجرى دراسة بعنوان: "البُعد الثقافي لمنصات الأفلام: نتفلكس أنموذجا: مقاربة نقدية في نظرية الغرس الثقافي". وهدفت الدراسة إلى التعرف على البعد الثقافي لمنصات الأفلام، والكشف عن العلاقة بين الواقع الثقافي كما تعبر عنه منصات الأفلام ورؤية المتلقي لها، والكشف عن الهيمنة الثقافية لمنصات الأفلام في غرسها الثقافي عند المتلقي. واستندت الدراسة إلى نظرية الغرس الثقافي، بالاعتماد على المقاربة النقدية حسب المنهج الوصفي الاستقرائي بالإضافة إلى منهج المسح الإعلامي كمساعد لحصر التكرارات والدلالات، واعتمدت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقام الباحث باختيار عينة عمدية (متاحة) قوامها ٤٧ مفردة تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٤٥ سنة من الذكور والإناث من مستخدمي منصة نتفلكس في المملكة العربية السعودية. وأفادت النتائج بأن ٤٨.٩٪ من أفراد العينة تتعرض للمنصة من ساعة إلى أقل من ٣ ساعات، وأن ٤٣.٥٪ من كامل مفردات العينة أفادوا بأنهم لم يتأثروا بالمضامين المقدمة من خلال المنصة، بينما ٢٦.١٪ منها أفادوا بمتابعتهم مختلف المضامين حتى التي لا يتفقون معها. وتوصلت الدراسة في ضوء المقاربة النقدية إلى أن هذه الظاهرة التكنولوجية الجديدة تُسهم في تغير ملامح الحياة الثقافية والاجتماعية للأفراد. حيث يمكن أن تصنع واقعًا ثقافيًا لدى المتلقي من خلال نقل المضامين في سياقات جاذبة وتناول الأحداث والقضايا وتجسيدها أمام المتلقي، ويعد البعد الثقافي الأكثر وضوحًا لمثل هذه المنصات هو تأكيد أهمية ثقافة الصورة باعتبارها خطابًا يمكن من خلالها اختراق الوعي وإعادة صياغة الواقع. كما بينت الدراسة أن الهيمنة الثقافية لمنصات الأفلام "وتحديداً نتفلكس باعتبارها منصة واسعة الانتشار عالمياً" هي الميدان الأمثل في سياق النموذج الناعم الساعي لتمرير الأفكار وزيادة التبعية الثقافية، وذلك من مبدأ أن الاعلام اليوم ميدان الصراع الدولي الناعم، وأكد الباحث على أن منصة نتفلكس تطفح بالمشاهد الجنسية الصريحة والمضامين المخلة بالآداب والدين والقيم.

دراسة (صلاح الدين، ٢٠٢٢) وتحمل الدراسة عنوان:" الأعمال الدرامية العربية التي تنتجها منصة Netflix ومردودها على القيم الثقافية والأخلاقية للشباب المصري: دراسة ميدانية". وهدفت الدراسة إلى التعرف على المضمون الخاص بالأعمال الدرامية العربية من إنتاج منصة نتفلكس وما تتبناه من قيم ثقافية وأخلاقية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والمسحي، حيث تم إجراء تحليل مضمون ٥ أعمال عربية من انتاج نتفلكس وهي: (أصحاب ولا أعز، ما وراء الطبيعة، البحث عن علا، فتيات الروابي، جن). وتم تطبيق استبانة الكترونية على عينة بلغ قوامها (٢٠٠) من مشاهدي المنصة من الذكور والإناث الذين تزيد أعمارهم عن ١٥ عامًا. وتوصلت النتائج إلى أن أكثر ما يجذب أفراد العينة لمشاهدة الأعمال الأصلية العربية لنتفلكس هو الأفكار الجديدة، وأن ٤٢.٥٪ منهم يفضلون مشاهدة الأعمال وحدهم بدون مشاركة. ومن النتائج الهامة التي توصلت إليها الدراسة وترتبط بالدراسة الحالية، أن ٤٩.٥٪ من المبحوثين يرون أن حوار الأب مع ابنته في فيلم أصحاب ولا أعز حوار عقلاني وديموقراطي، وذكرت الباحثة أن هذه النتيجة تشير بقوة إلى تقبّل المبحوثين لأمر غريب عن مجتمعاتنا العربية ويخالف تمامًا قيمنا الأخلاقية. كما بلغت نسبة تقبل أفراد العينة لشخصية الشاذ جنسيًا في ذات الفيلم ٣٩٪، وأشارت إلى أنها نتيجة تؤكد بداية تقبل الجمهور لوجود الشخصيات الشاذة جنسيًا في مجتمعاتنا العربية. وخلصت الدراسة إلى أن الأعمال الدرامية العربية من انتاج المنصة مصنوعة بطريقة تمرر بعض الدلالات الثقافية والأخلاقية الغربية بشكل مستتر وليس بشكل صريح.

دراسة (محمد، ٢٠٢٢) وترصد دراسة "توظيف المنصات الرقمية في الترويج للقيم المجتمعية: منصة نت فليكس نموذجًا" القيم المجتمعية التي يتم توظيفها من خلال محتوى المنصات الرقمية، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالاعتماد على أسلوب تحليل المضمون. تم تطبيق الدراسة على عينة قصدية تكونت من ٥ أفلام عربية على منصة نتفلكس، وهي: (أصحاب ولا أعز، سكر بنات، ١٢٢، عيار ناري، خط موت). واستندت الدراسة إلى النظرية المعرفية الاجتماعية (Social Cognitive Theory) للتحليل الكيفي للقيم المجتمعية التي تقدمها عينة الدراسة، وذلك لرصد مدى اتفاق أو اختلاف تلك القيم مع القيم الاجتماعية والدينية للمجتمع المصري، حيث تبحث النظرية في كيفية اقناع المتلقي بقيمة أو فكرة جديدة لم يكن يؤمن بها من قبل. وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة القيم السلبية ٨٨.٦٪ ومن أبرزها: (الخيانة الزوجية، البعد عن الدين، الشذوذ الجنسي). مقابل نسبة القيم الإيجابية ٤٠٪ ومن أبرزها: (تقبّل الآخر، حب العدالة). وخلصت الباحثة إلى أن الأفلام (العربية) المقدمة على منصة نتفلكس تقدم قيم تتعارض مع منظومة القيم والعادات والتقاليد والمنهج الديني "الذي بدأت المنصات الرقمية تستهدف محاربته بشكل كبير من خلال الأفكار الهدامة التي تقدمها في المضمون الدرامي أو المحتوى الإعلامي المفتوح دون وجود أجهزة رقابية" (ص. ٩١٧).

دراسة (حمدان و الرجبي، ٢٠٢١) وهدفت دراستهما بعنوان: "المثلية الجنسية على شبكة نتفلكس العالمية" إلى توضيح كيفية تقديم شبكة نتفلكس للمثلية الجنسية، وهي رسالة ماجستير في الإعلام من جامعة الشرق الأوسط بالأردن. وذلك بالكشف عن الرسائل التي تقدمها عن المثلية الجنسية وقضايا المثليين وبيان صورتهم ومعرفة أدوارهم الاجتماعية، كما تظهر في عينة مختارة من المسلسلات كنموذج للدراسة. أجريت الدراسة المسحية وبأسلوب تحليل المضمون على عينة قصدية لثلاث مسلسلات أصلية لنتفلكس عُرضت في الفترة (٢٠١٧-٢٠٢٠). وهي: أشياء صغيرة وجميلة (Tiny Pretty Things)، النخبة (Elite)، آن بياء ممدودة (Anne With an E). وتوصلت إلى أن أغلب الشخصيات المثلية هي شخصيات رئيسية، وغالبيتهم يعبر صراحة عن ميوله، كما أنهم في الغالب شخصيات إيجابية على الصعيد المجتمعي: (ناجحون، اجتماعيون، متفائلون، يثقون في أقرانهم، مساندون، يتمتعون بالذوق والإتكيت).كما وجدت الدراسة أن الشخصيات المثلية في عينة الدراسة هي شخصيات ايجابية على الصعيد الفردي: (رومانسيون، واضحون، مثقفون، قدوات).بالإضافة إلى أنها شخصيات متفانية في العلاقة الزوجية وتشكل أسرة مترابطة، ونادرًا ما تقوم هذه الشخصيات بممارسات سلبية كالعنف والقتل والإدمان، كما أظهرت أن سلبيات العلاقات المثلية ضئيلة جدًا. وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أبرزها: تشجيع البحوث الجماعية مع تخصصات أخرى كالعلوم الاجتماعية والطبية النفسية، لدراسة الدراما وتأثيرها في تقديم المثلية. كما أوصت بإجراء الدراسات النوعية بالاعتماد على المقابلات المطولة وفرق النقاش المركزة لقياس الأثر، وسن القوانين الضابطة لمثل هذه الشبكات.

دراسة (السيد و دياب، ٢٠٢١) وانطلقت دراسة "تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفلكس على البناء القيمي للمجتمع المصري" من مشكلتها الرئيسية حول منصة نتفلكس وما تقدمه من مضامين وقيم تتوافق أحيانًا وتتناقض كثيرًا مع البناء القيمي للمجتمع المصري في ضوء نظرية الحتمية القيمية لعمل وسائل الإعلام. وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية معتمدةً على منهج المسح، وأعدت الباحثتان (مقياس القيم الشخصية) كأداة لجمع البيانات، وتم التحقق من صدقه وثباته ومن ثم تطبيقه على عينة من المشتركين في خدمة نتفلكس من الفئة العمرية (١٥-٥٨) عامًا، قوامهم (١٢٠٠) فردًا من الذكور والإناث، ٩٪ منهم أقل من ١٨ عامًا. ومن كامل أفراد العينة أجاب ٨٠٪ بإمكانية ترشيحهم متابعة نتفلكس للأخرين من محيطهم الاجتماعي، ونفس النسبة كذلك (٨٠٪) يقومون بتفعيل خاصية التشغيل التلقائي لعرض الحلقة التالية فور الانتهاء من المشاهدة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ٣٧٪ يقضون ٣ ساعات يوميًا للمشاهدة، و٣٠.٥٪ يقضون أكثر من ٣ ساعات يوميًا، و٢٠.٥٪ (ساعة واحدة) و١٢٪ يقضون أقل من ساعة يوميًا لمشاهدة محتوى نتفلكس. وأكدت نتائج الدراسة على استحواذ نتفلكس على نطاق واسع من حياة مستخدميها اليومية، وبرزت المشاهدة النهمة من خلال رصد مشاهدة أفراد العينة لثلاث

حلقات أو أكثر من نفس العرض في الجلسة الواحدة، حيث تؤيد الشبكة سلوك المشاهدة النهمة من خلال نظام تشغيل منصتها. واتضحت أبرز ملامح الخطورة على البناء القيمي في المحتوى المعروض تلك الإعلانات والتوصيات المقترحة للعروض الحصرية التي تظهر على المنصة وتتعارض أحيانًا مع مضامين المحتوى المعروض. واقترحت الدراسة عدة مقترحات من أبرزها: إجراء العديد من الدراسات التحليلية للتعرف على محتوى المنصات الرقمية، ومالها من تأثيرات إيجابية وسلبية في المجتمعات العربية، وإجراء عدد من الدراسات الكيفية حول إشكاليات المشاهدة النهمة binge watching للمنصات الرقمية.

دراسة (التميمي، ٢٠٢٠) أجرى الباحث دراسة بعنوان: "إسرائيل و "نتفلكس": منصة عالمية لـ "هاسبارا" الدعائية، تحليل لمضمون المسلسل التليفزيوني الإسرائيلي "فوضى". وتعتبر دراسة التميمي هي الدراسة العربية الوحيدة التي تناولت محتوى نتفلكس بشكل مباشر، والمتاحة في مصادر المعلومات حتى البدء بالدراسة الحالية. وسعت الدراسة إلى التعرف إلى مضامين الدعاية الإسرائيلية المعروضة على منصات البث التلفزيوني الرقمية العالمية، (نتفلكس) الأمريكية نموذجًا. مستهدفةً بذلك تحديد أطر الدعاية التي ترفع من شأن إسرائيل وتقلل من إنسانية الفلسطينيين، عبر استعراض بعض المضامين النصية والبصرية الواردة في المسلسل محل الدراسة، الذي عرض موسمه الثالث عام ٢٠٢٠. وقدّم الباحث لفكرة أن الدعاية الصهيونية تقوم على أسس نظرية وعلمية مقتبسة من مختلف النظريات والنتائج المحققة في شتى العلوم الإنسانية، كعلمي النفس والاجتماع. ونوّه الباحث إلى أن الدعاية الإسرائيلية تقوم على مرتكزات أساسية مثل: إسرائيل حقيقة تاريخية، حرب ٤٨ ليست إلا حرب استقلال، قيام إسرائيل (وعد إلهي) يعطي الحق في أرض فلسطين، إسرائيل واحة للديمقراطية الغربية في عالم عربي تحكمه أنظمة ديكتاتورية متخلفة، تعظيم قوة إسرائيل العسكرية وجيشها الذي (لا يُقهر). وأشار التميمي إلى أنه من أجل ترويج هذه المضامين الدعائية أُسس ما يسمى بـ(مشروع إسرائيل) عام ٢٠٠٣، من قبل المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة وإسرائيل. ويهدف المشروع لتحسين صورة إسرائيل والدفاع عنها من خلال كافة المنصات الدعائية والإعلامية، مع تركيز واضح على منصات البث الرقمية مثل: HBO وNetflix. وأكدت الدراسة بعد تحليل مضمون المسلسل على تبني نتفلكس للبروباغندا الإسرائيلية أو السياسات الدعائية للاحتلال "هاسبارا"، من خلال طبع صورة نمطية بأن الفلسطينيين إرهابيين في المقام الأول، ثم أنهم كاذبون وخائنون وليس لديهم مشروع تحرري وسياسي. كما أن جميع الشخصيات الفلسطينية تتخلى عن شعاراتها ووطنها وأهلها مقابل مصالحها الشخصية، وفي المقابل تضع إسرائيل نفسها في مصاف الدول الغربية، مرة بإبراز (ديمقراطية) نظامها السياسي المحاكي للأنظمة الغربية، ومرة بإبراز المخاطر التي تواجهها من قبل العرب ومواجهة الإرهاب الإسلامي.

**التعليق على الدراسات السابقة**

في ضوء الدراسات السابقة، يتضح أن هناك اهتمامًا واسعًا بالمحتوى المرئي وتأثيره على الجمهور من النواحي الثقافية والاجتماعية والنفسية، وخصوصًا الأعمال السينمائية الفنية، التي يتم توظيفها لتضمين الأفكار والقيم بطرق مدروسة قائمة على أُسس علمية بهدف التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر (Sarrionandia and Peña, ٢٠٢٣; Sarrionandia and Peña, ٢٠٢٤) (حمدان و الرجبي، ٢٠٢١).

وقد تناولت عدد من الدراسات الأعمال المقدمة عبر منصة نتفلكس وما تتضمنه من موضوعات مخالفة للقيم والثقافة العربية والإسلامية، والتي قد يؤدي تكرارها إلى آثار سلبية متنوعة من خلال تطبيعها لدى الجمهور وتقبلها (محمد، ٢٠٢٢)؛ (السيد و دياب، ٢٠٢١). كما أشارت بعض الدراسات إلى أن هذه التوجهات تأتي في سياق النموذج الناعم بهدف تمرير الأفكار وزيادة التبعية الثقافية، بناءً على مبدأ أن الإعلام المعاصر يُعد ميدانًا للصراع الدولي الناعم.

واتفقت الدراسات السابقة مع الأطر النظرية للدراسة الحالية، من حيث تأثير المحتوى المرئي على المنظومة الفكرية والثقافية والقيمية للجمهور، ودور منصات البث الرقمي في نشر وتطبيع أفكار وقيم جديدة بغرض التأثير، والتي لا تتناسب مع الثقافة المجتمعية، بل تصادمها بشكل فج وصريح في الغالب.

وتركز الدراسة الحالية على تحليل المضامين والأبعاد اللا أخلاقية بدقة وشمولية، بخلاف بعض الدراسات التي تناولت المضامين الكلية أو الجوانب الدعائية والسياسية، وهذا التحليل يستهدف الأعمال الأصلية من الأفلام التي تنتجها شبكة نتفلكس بهدف الكشف عن الافكار اللا أخلاقية التي تتبناها منصة نتفلكس حصرًا بخلاف بعض الدراسات السابقة. وبالتالي فإن الدراسة الحالية تُضيف بُعدًا متخصصًا من خلال التحليل الدقيق للمضامين اللا أخلاقية المصادمة للهوية والثقافة العربية والإسلامية، والتي تتبناها شبكة نتفلكس صراحةً من خلال أفلامها الأصلية.

## منهج الدراسة

### أسلوب/منهج تحليل المضمون (Content Analysis)

مصطلح (Content Analysis) يقابله في اللغة العربية المصطلحان: (تحليل المحتوى) و (تحليل المضمون) بالترادف، وعلى الرغم من التفريق بين المصطلحين لدى البعض بحسب المجالات العلمية المختلفة، إلا ان الدراسة الحالية تتبنى ما ذهب إليه رشدي طعيمه (٢٠٠٤) بأن المصطلحين يعنيان الشيء نفسه (ص. ٦٩). ذكر

عبدالحميد (١٩٨٣) اتجاهين أساسيين لتعريف تحليل المحتوى بالرغم من الاتفاق الكامل حول اقترانه بالصفة الكمية (Quantitative Researches).

فالاتجاه الأول عاصر فترة النشأة ولا زال مستمرًا، وهو الاتجاه الوصفي، أما لاتجاه الثاني فهو الاتجاه الاستدلالي والذي يتخطى مجرد وصف المحتوى إلى الخروج باستدلالات ومعاني ضمنية كامنة. ثم أورد (عبد الحميد) عدد من التعريفات لأصحاب الاتجاه الأول الذي يرى (تحليل المضمون) أسلوبًا من أساليب المنهج الوصفي أو منهجًا متفرعًا منه باعتباره كميًا بحتًا. ويتفق معه (Berlson) –صاحب التعريف الأشهر لتحليل المضمون في أغلبية المراجع– بقوله: "هو أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال" (ص. ١٥–١٧).

أما أصحاب الاتجاه الثاني لا يرفضون تمامًا الفكرة التي يقوم عليها الاتجاه الأول، لكنهم يرون أنه يمثل حدود ضيقة لعملية تحليل المضمون أو المحتوى، باعتبارها وصفية كمية بحتة. وتتبنى الدراسة الحالية الاتجاه الثاني وهو ما نقله طعيمه (٢٠٠٤) عن (سمير محمد حسين)، بأن تحليل المضمون: "لا يقتصر على وصف المادة وإنما يتعداه للتنبؤ بمتغيرات أخرى والكشف عن نوايا المرسل وغير ذلك من أبعاد ... إن عملية تحليل المضمون تحقق هدف وصف طبيعة المضمون الصريح، وهدف كشف النوايا الخفية للمضمون معًا" (ص. ٧٨).

بناء على ما سبق، استخدمت الدراسة الحالية تحليل المضمون (Content Analysis) من جهة كأسلوب منهجي يقوم بالرصد والوصف الموضوعي (كمًا وكيفًا) للمضامين اللا أخلاقية الظاهرة في المحتوى. ومن جهة أخرى –بصورة جزئية– يتم استخدام (تحليل المضمون) كمنهج نوعي مساعد يضع هذا المحتوى المرصود في سياقاته الدلالية لتكوين استنتاجات وتفسيرات منطقية عن الدوافع والنوايا الخفية والأهداف خلف المحتوى.

**مجتمع الدراسة**

جميع المحتوى المتاح من أفلام ومسلسلات وبرامج وغيرها على منصة نتفلكس، والتي يمكن الدخول إليها باستخدام الأجهزة الإلكترونية بالطرق النظامية –بدون استخدام (VPN)– سواءً عبر المتصفحات أو التطبيقات (Apps).

**عينة الدراسة**

عينة الدراسة (عينة الأشياء) هي عينة عمدية تتمثل في عدد من الأفلام الأصلية لنتفلكس في قائمة الأكثر مشاهدة خلال عام ٢٠٢٠، في مكتبتها بالمملكة العربية السعودية. وجرى اختيار العينة من قائمة الأكثر مشاهدة في الفترة الزمنية (١ يناير ٢٠٢٠ – ٣١ ديسمبر ٢٠٢٠)، والتي يوثقها الموقع الالكتروني flixpatrol (٢٠٢١)

المعني بجمع بيانات المشاهدات عالميًا لمنصات البث الرقمي الترفيهي الموجه. هذا وتم استبعاد جميع الأفلام غير الأصلية لنتفلكس من القائمة، والتي لا تحمل شعار نتفلكس، ثم اختيار الأفلام وفق: (بلد الإنتاج، اللغة، الجمهور المستهدف، سمة العمل). مع مراعاة عدم تكرار بلد الإنتاج واللغة في العينة، وكذلك عدم اتّباع جميع مفردات العينة لتصنيف عمري واحد، بل التنويع بين الأعمال الموجهة لمن هم في سن ١٨ ومن هم دون ذلك، في حدود ما هو متاح في القائمة. وتم الوصول إلى عينة مكونة من ٥ أفلام، وبيان العينة كما يظهر الجدول أدناه.

**جدول١. عينة الدراسة وتفاصيلها متضمنة الاسم باللغتين كما يظهر في نتفلكس.**

| م | العنوان الرئيسي للفيلم | بلد الإنتاج | التصنيف | المدة | السمة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | المُسعِف / The Paramedic | اسبانيا | +١٨ | ١:٣٤:٢٨ | جريمة، دراما |
| ٢ | الحرّاس الخالدون / The Old Guard | أمريكا | +١٨ | ٢:٠٥:٣٩ | أكشن، مغامرة |
| ٣ | الوحش / The Beast | إيطاليا | +١٨ | ١:٣٩:٤٦ | جريمة، أكشن |
| ٤ | المدينة المارقة / Rogue City | فرنسا | +١٨ | ١:٥٦:١٤ | جريمة، دراما |
| ٥ | #على_قيد_الحياة / #Alive | كوريا الجنوبية | +١٦ | ١:٣٨:٣٦ | خيال، رعب |

يوضح الجدول (١) جميع مفردات عينة الدراسة وأهم خصائصها ومنها: مدة العرض الكلي، ودول إنتاج هذه الأعمال والتي تبلغ ٥ دول مختلفة. وكذلك تنوع التصنيف العمري للجمهور بين من يبلغون السادسة عشر فما فوق والثامنة عشر فما فوق، كما تنوعت تصنيفات العينة الفنية (السمة) بين الدراما والحركة (Action) والخيال والرعب. وبذلك فإن مفردات العينة تحقق التنوع الذي يمثل واقع مجتمع الدراسة من الأفلام، من حيث البلدان المنتجة بلغاتها وثقافاتها المختلفة، والتصنيف العمري للمحتوى، وكذلك التصنيفات أو السمات الفنية له. وبناء على ما سبق فإن درجة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة على قدر من الموثوقية والتي تجعلها بعيدة عن أخطاء التحيز، مما يجعل النتائج أكثر دقة ويمكن تعميمها على مجتمع الدراسة. بيد أن تلك العينة تم اختيارها من قائمة الأكثر مشاهدة خلال عام ٢٠٢٠، وهو العام الذي فرضت الإجراءات الاحترازية لمكافحة جائحة كورونا خلاله الحجر المنزلي، لذا فإن العينة تمثل –تقريبًا– مختلف أذواق واهتمامات غالبية جمهور نتفلكس.

**أدوات الدراسة**

استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون لجمع البيانات، باعتبارها الأداة الأنسب لرصد السلوكيات والمواقف ذات الأبعاد اللا أخلاقية وإمكانية حصر عدد التكرارات حول السلوك المحدد في المواد المرئية كالعنف مثلا.

تتناول الدراسة الحالية الجوانب اللا أخلاقية المتعلقة بالقيم والثقافة والدين بمفهومها الواسع والتي تظهر بعدة أشكال فقد تظهر في الكلمة أو الجملة أو الحوار سواء لفظ مسموع أو نص مقروء أو تظهر في السلوك أو في صورة ثابتة ... إلخ. وللإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، سيستهدف تحليل المضمون المسح الشامل لكل مفردة للعينة والتركيز على المضامين اللا أخلاقية في المحتوى ورصدها رصدًا موضوعيًا من خلال المشاهد الصريحة والإيحاءات الحركية واللفظية والأفكار المناقشة في الحوارات والرسائل الموجهة التي تحمل مضمون لا أخلاقي يتم تلقيه بصورة منطقية في سياقات القصة. بالإضافة إلى أن أداة تحليل المضمون تعتبر الأداة الأنسب عند التعامل مع محتوى منشور على الإنترنت كمحتوى المنصات الرقمية، وذلك لإمكانية الوصول إلى المحتوى المنشور كونها متوفرة على مدار الساعة. كما أنه لا يشترط الحصول على إذن لتحليل البيانات المتوافرة على الإنترنت حيثُ إن البيانات مُتاحة للجميع (Bowen, ٢٠٠٩).

**صدق وثبات الأداة**

تم التحقق من صدق وثبات أداة تحليل المضمون عبر اتباع خطوات منهجية دقيقة لضمان صلاحيتها ودقتها في قياس المضامين المستهدفة. تمت مراجعة الأداة على عدة مراحل، وعُرضت على المختصين لمناقشتها والتحقق من بنائها العلمي ومدى توافقها مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وبناءً على ذلك، أُجريت التعديلات اللازمة إلى أن تم اعتمادها كأداة نهائية لتحليل المضمون بشكل موضوعي ودقيق. قد صُممت الأداة في البداية باستخدام برنامج Word وتم تطبيقها على إحدى مفردات العينة المتمثلة في نوع فيلم، كمرحلة أولى للتحقق من صدق الأداة وقدرتها على تحليل المضمون. بعد تطوير الأداة وتحسينها، تم تحويلها إلى برنامج Excel لتسهيل المعالجة الآلية للبيانات وربطها مع استمارة الرصد. تم تطبيق النسخة النهائية على نفس مفردة العينة بعد مرور ثلاثة أسابيع. أظهرت النتائج تطابقًا كبيرًا بين التطبيقين، مما يؤكد ثبات الأداة وفعاليتها. في النسخة النهائية، تم إعداد وتصميم استمارة الحصر باستخدام برنامج Excel وربطها آليًا بـ استمارة الرصد، مما أتاح استخراج البيانات بدقة وسرعة. هذه الخطوة ساهمت في تحسين كفاءة تحليل البيانات وضمان دقة النتائج.

## نتائج الدراسة

بما أن طبيعة تحليل المضمون تحمل الصفتين الكمية والكيفية، فسيتم عرض النتائج الكمية التي حصرت تكرارات المشاهدة اللا أخلاقية متبوعة بالتحليل النوعي للفئات الأساسية والفرعية، ومن ثم مناقشة جميع النتائج ومقارنتها بما توصلت إليه الدراسات السابقة.

بالنظر إلى عدد ونسبة ما تم رصده من محتوى لا أخلاقي يوضح الجدول أدناه الإحصاءات الوصفية لمفردات العينة، من حيث الزمن الكلي، والزمن المرصود، والنسب، والتكرارات. وكما يظهر في جدول (رقم ٢)، بلغ أقصر زمن عرض كلي تم تحليله ٥٦٦٨ ثانية (٠١:٣٤:٢٨)، بينما بلغ أطول زمن عرض كلي تم تحليله ٧٥٣٩ ثانية (٠٢:٠٥:٣٩)، أما زمن العرض الكلي لجميع مفردات العينة من الأفلام والذي تم الوقوف عليه وتحليله فقد بلغ ٣٢٠٨٣ ثانية (٠٨:٥٤:٤٣).

**جدول٢. الاحصاءات الوصفية لكامل مفردات العينة.**

| | مجموع المحتوى اللا أخلاقي | المشاهد المرصودة | نسبة الزمن المرصود (%) | الزمن المرصود (ثانية) | زمن العرض الكلي (ثانية) |
|---|---|---|---|---|---|
| الحد الأدنى | ١١ | ١١ | ٩.٣١ | ٥٧٨ | ٥٦٦٨ |
| الحد الأعلى | ١٢٦ | ٥٠ | ٤٧.٩٦ | ٣٣٤٥ | ٧٥٣٩ |
| المجموع | ٢٥٠ | ١٤٢ | | ٧٢٧٤ | ٣٢٠٨٣ |
| المتوسط | ٥٠.٠٠ | ٢٨.٤٠ | ٢٢.٦٠٤٠ | ١٤٥٤.٨٠ | ٦٤١٦.٦٠ |

بالنظر لمدة عرض المشاهد اللا أخلاقية، فرُصدت ما بين ٥٧٨ ثانية (٠٠:٠٩:٣٨) كأقصر مدة زمنية و٣٣٤٥ ثانية (٠٠:٥٥:٤٥) كأطول مدة زمنية التي احتوت على مضامين لا أخلاقية حول القيم والثقافة والدين على مستوى الفيلم الواحد. كذلك تم رصد مدة زمنية بلغت ٧٢٧٤ ثانية (٠٢:٠١:١٤) من المحتوى اللا أخلاقي في جميع الأفلام الخمسة، وذلك بمعدل ١٤٥٤ ثانية (٠٠:٢٤:١٤) من اللا أخلاقيات في الفيلم الواحد كما أكد الجدول (٢).

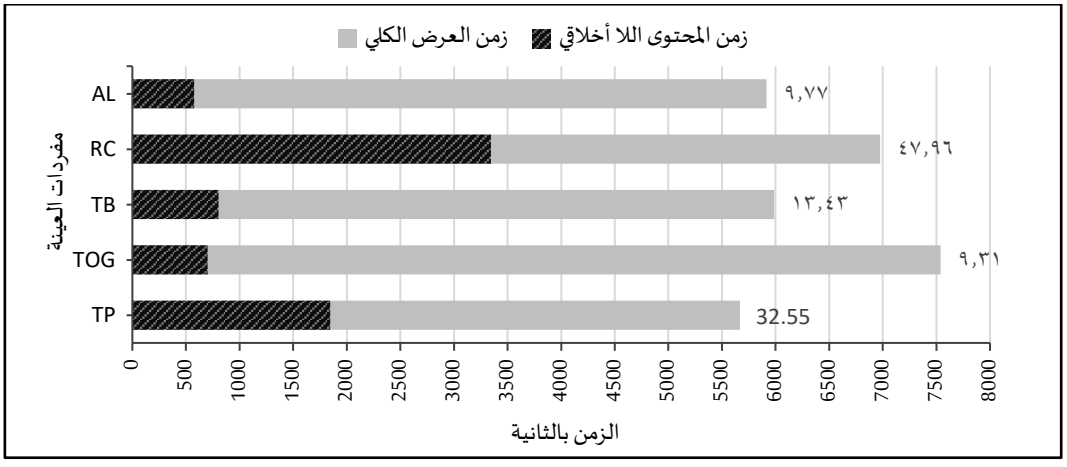


**رسم توضيحي ١. نسبة تشبع الزمن الكلي بزمن المحتوى اللا أخلاقي لكل فيلم.**

عند رصد نسبة الزمن المرصود للمحتوى اللا أخلاقي من زمن العرض الكلي للمفردة الواحدة كما يظهر في الرسم (١)، فقد تصدر الفيلم الفرنسي المدينة المارقة (Rogue City) القائمة بأعلى نسبة ٤٧.٩٦٪ كزمن محتوى لا أخلاقي مرصود. وسجل فلم المسعف (The Paramedic) ثاني أعلى نسبة من حيث زمن المحتوى اللا أخلاقي مقارنة بزمن الفلم إذ ثبت وجود حوالي ٣٣٪ من نسبة المحتوى اللا أخلاقي. وأما نسبة زمن المحتوى اللا أخلاقي للفلم الوحش (The Beast) فقد بلغ ١٣.٤٪ من إجمالي زمنه الكلي. هذا وتساوى تقريبا زمن المحتوى اللا أخلاقي في فلمي الحراس الخالدون وفيلم على قيد الحياة، إذ بلغت النسبة ٩.٣١٪ لفيلم (The Old Guard)، ونسبة ٩.٧٧٪ لفلم (Alive).

وبالاستناد للتحليل الموضوعي (Thematic analysis) في مرحلة تصنيف وفرز المشاهد، فقد تم تصنيف المحتوى اللا أخلاقي وفقا لست فئات رئيسية لا أخلاقية وهي: الصحة، الجنس، القيم، الدين، الثقافة، والعدوان. ثم تم تصنيف فئات فرعية مرتبطة بكل فئة رئيسية.

وبالنسبة لتكرارات هذه الفئات اللا أخلاقية في عينة الدراسة، فيتبين من الجدول التالي (٣) أن هناك تباينا في عرض المضامين اللا أخلاقية إذ تكررت بمعدل ١١ مرة كحد أدنى في فيلم على قيد الحياة، و١٢٦ مرة كحد أعلى في فيلم المدينة المارقة. وبلغ تكرار المحتوى اللا أخلاقي بمختلف فئاته ٢٥٠ مرة، في مفردات العينة من الأفلام، بمعدل ٥٠ موضوع أو فكرة لا أخلاقية تُعرض في الفيلم الواحد.

**جدول٣ التكرارات المرصودة للفئات الرئيسية اللا أخلاقية**

| | على قيد الحياة Alive | المدينة المارقة Rogue City | الوحش The Beast | الحرّاس الخالدون The Old Guard | المُسعِف The Paramedic | المجموع | المعدل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| صحة | ٦ | ٤٢ | ١٣ | ٧ | ١٥ | ٨٣ | ١٦.٦ |
| جنس | ٣ | ٣٣ | ٧ | ٦ | ٣٧ | ٨٦ | ١٧.٢ |
| قيم | ٠ | ٢٩ | ٥ | ٠ | ١٤ | ٤٨ | ٩.٦ |
| دين | ٠ | ٢ | ٠ | ٢ | ٠ | ٤ | ٠.٨ |
| ثقافة | ٠ | ٥ | ٣ | ١ | ٠ | ٩ | ١.٨ |
| عدوان | ٢ | ١٥ | ١ | ٠ | ٢ | ٢٠ | ٤ |
| المجموع | ١١ | ١٢٦ | ٢٩ | ١٦ | ٦٨ | ٢٥٠ | ٥٠ |

كما يشير الجدول (٣) تكرارات الفئات اللا أخلاقية الرئيسية المرصودة في العينة، حيث تكررت الفئة الرئيسية من نوع محتوى لا أخلاقي حول الصحة ٨٣ مرة في كامل مفردات العينة، بحد أدنى ٦ مرات في الفيلم

الكوري (على قيد الحياة) وبحد أعلى ٤٢ مرة في الفيلم الفرنسي (المدينة المارقة)، بمعدل ١٦ مرة يُعرض فيها محتوى لا أخلاقي حول الصحة في الفيلم الواحد.

كما تكررت فئة المحتوى اللا أخلاقي الجنسي ٨٦ مرة، ٣ مرات كحد أدنى في فيلم و٣٧ مرة في فيلم أخر، بمعدل ١٧ تكرار للمحتوى اللا أخلاقي الجنسي في الفيلم. بالإضافة إلى رصد فئة المحتوى اللا أخلاقي الذي يمس القيم ٤٨ مرة في عينة الأفلام، بينما خلى فيلمين من هذه الفئة، وتكرر في فيلم أخر ٢٩ مرة، ويمكن القول إن هذه الفئة تكررت بمعدل ٩ مرات للفيلم الواحد. ومن الجدير بالذكر أن الفئة الرئيسية من نوع محتوى لا أخلاقي يمس الدين تكررت ٤ مرات فقط، حيث خلت من بعض الأفلام وتكررت مرتين في أحدها. أما بالنسبة لفئة المحتوى اللا أخلاقي الثقافي، فقد تكررت بمعدل ٩ مرات بـ ٥ تكرارات كحد أعلى، وتكررت فئة المحتوى اللا أخلاقي حول العدوان ٢٠ مرة، بحد أعلى ١٥مرة في أحد الأفلام، وعُرضت هذه الفئة بمعدل ٤ مرات في الفيلم الواحد.

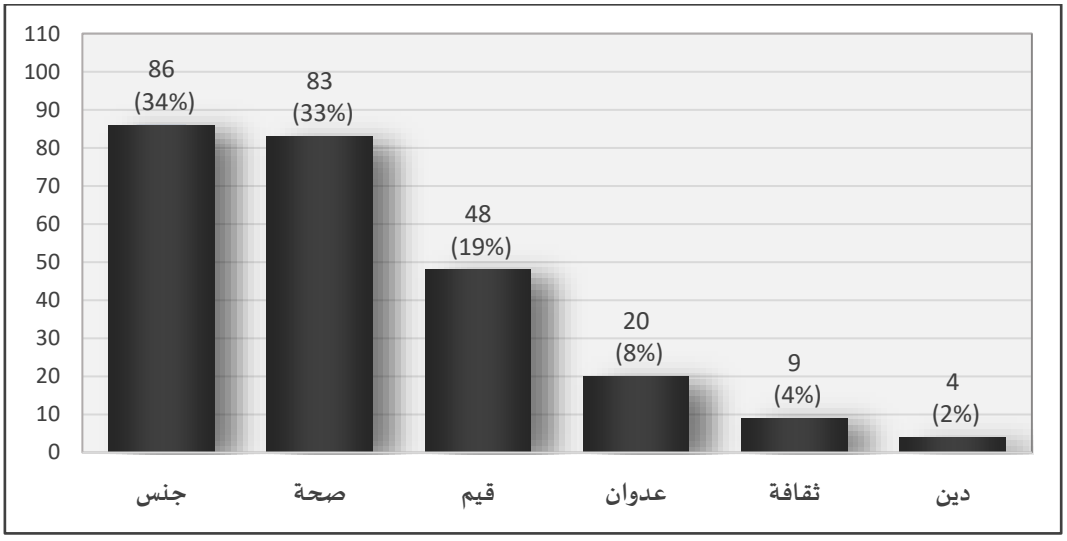


**شكل بياني ١: أعمدة بيانية لتكرارات الفئات الرئيسية في جميع مفردات العينة.**

يستعرض الشكل البياني (١) ترتيب الفئات اللا أخلاقية الرئيسية بحسب تكرار كل فئة في عينة الأفلام ونسبتها المئوية، حيث تصدّرت الفئتان: المحتوى اللا أخلاقي الجنسي والمحتوى اللا أخلاقي حول الصحة بنسب فارقة عن الفئات الرئيسية الأخرى. بينما حصلت فئة المحتوى اللا أخلاقي الذي يمس القيم على نسبة أقل من سابقتيها، ثم تلتها فئة المحتوى اللا أخلاقي حول العدوان، بينما حصلت الفئتان: المحتوى اللا أخلاقي الثقافي والمحتوى اللا أخلاقي حول الدين على أقل نسبة تكرار بين الفئات اللا أخلاقية الرئيسية التي عُرضت في عينة الدراسة ولعل ذلك يفسر في ظل رغبة شركة نتفلكس لتسويق وترويج محتواها وتوسيع نطاق امتدادها حول العالم.

وفيما يلي سيتم استعراض الفئات الرئيسية والفرعية بشكل مفصل وفقا للتكرارات الكمية وتحليل المضمون النوعي. وتشمل الفئات الفرعية الستة: المحتوى اللا أخلاقي الجنسي، المحتوى اللا أخلاقي حول الصحة، المحتوى اللا أخلاقي الذي يمس القيم، المحتوى اللا أخلاقي المرتبط بالعدوان، المحتوى اللا أخلاقي الثقافي، المحتوى اللا أخلاقي حول الدين والتدين.

**المحتوى اللا أخلاقي الجنسي**

أظهرت نتائج تحليل المضمون أن المحتوى اللا أخلاقي الجنسي هو أعلى نسبة محتوى لا أخلاقي موجود في مفردات العينة كما تمت الإشارة سابقا (شكل ١). وعليه، مثلت فئة الجنس الفئة الرئيسية الأولى وتفرعت منها فئات فرعية كالسلوكيات، الممارسة، الانحراف، الشذوذ، الألفاظ، الإثارة، والعري. ويستعرض الشكل البياني التالي (٢) التكرارات والنسب المئوية لكل فئة فرعية من الفئات الرئيسية السابقة، وسيتم عرضها مرتبةً بحسب الأعلى نسبةً في الظهور.

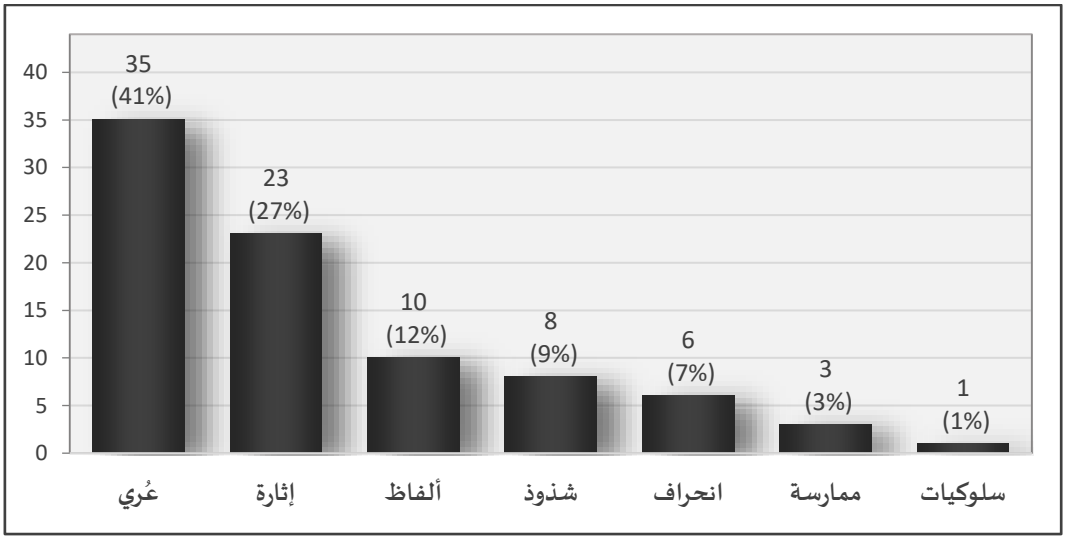


**شكل بياني ٢: الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (الجنس) ونسبة تكرارها.**

وحصلت فئة العُرى على أعلى نسبة تكرار من مجموع المرصود للمحتوى اللا أخلاقي الجنسي إذ تكررت ٣٥ مرة. وتجمع فئة العُري بين العُري الجزئي والعُري التام بنسبة بلغت ٤١٪ من إجمالي المرصود للمحتوى اللا أخلاقي الجنسي في كامل مفردات العينة. هذا وقد تم عرض الكثير من المحتوى المتضمن للعري، بدء من العري الجزئي وصولًا للكثير من مشاهد العري التام.

أما فئة الإثارة الجنسية فرصدت كثاني أعلى نسبة بنسبة ٢٧٪، بتكرارها ٢٣ مرة. هذا ولوحظ أنه يتم تضمين مشاهد مكثفة من الإثارة الجنسية، بالإضافة إلى التعبير عن الرغبات الجنسية من الذكور والإناث بالتصريح والتلميح بالإشارات والتعابير الحركية.

وبلغت فئة الألفاظ الجنسية ١٢٪ في الترتيب الثالث بعد العُري والإثارة بينما حصلت الفئة الفرعية سلوكيات جنسية على أقل نسبة حيث بلغت ١٪ برصده مرة واحدة في عينة الأفلام الخمسة. ولُوحظ أنه تم تضمين الألفاظ والسلوكيات الجنسية في عدة مواضع في المحتوى محل التحليل، وذلك بتصوير وعرض النظرات والسلوكيات التي تدل على الرغبة الجنسية، بالتعبير عنها لفظيًا وحركيًا.

وفي المرتبة الرابعة، بلغت الفئة الفرعية (شذوذ جنسي) نسبة ٩٪ بتكرارها ٨ مرات متضمنة تطبيع الشذوذ وعرضه والترويج له. وتم عرض الشذوذ الجنسي وتصويره عدة مرات بدعوات متكررة إلى تطبيعه وتقبله والحث إليه، بدءًا من عرض المشاهد لتطبيعه وقبوله تمثلت في تصوير وعرض الشاذين والمتحولين جنسيًا وتقبيلهم واحتضانهم لبعضهم. وبالنظر لتمثيل مجتمع الشواذ في محتوى نتفلكس، أكدت الدراسات الحديثة تزايد تمثيل الشواذ في نتفلكس (Al-Husseini, ٢٠٢٢). ولا يعد وجود الشواذ في محتوى نتفلكس أمرا مستغربا حتى وإن كانت اللقطة خارج السياق في كثير من الأوقات حيث إن الشركة الأمريكية توجهها أجندة وإطار إعلامي محدد.

وفي المقابل، حصلت الفئات الفرعية الأخرى على نسب متدنية تراوحت من ٧٪ للانحراف الجنسي الذي تضمن الاغتصاب أمام الكاميرا، و٣٪ لممارسة متضمنة الممارسة الجنسية الكاملة. وبالنسبة للانحرافات الجنسية فقد تم عرضها في المحتوى. أما الانحرافات الجنسية تم رصدها في الفيلم الفرنسي المدينة المارقة (Rogue City).

**المحتوى اللا أخلاقي حول الصحة**

أما الفئة الرئيسية الثانية فقد ارتبطت بالبعد الصحي اللا أخلاقي أي العادات المنعكسة سلبا على صحة الأفراد والتي عُرضت بشكل مكثف في تعاطي الممثلين للمخدرات والمشروبات الكحولية وتدخين التبغ والسجائر بشراهة.

يُظهر الشكل (٣) أن الفئة الفرعية شرب الكحوليات حصلت على أعلى نسبة تكرار من مجموع المرصود للفئة الرئيسية المحتوى اللا أخلاقي حول الصحة بنسبة ٤٨٪ وبتكرارها ٤٠ مرة في عينة الأفلام. وبلغت فئة التبغ النسبة ٣٩٪ بتكرارها ٣٢ مرة، وحصلت الفئة الفرعية مخدرات على النسبة الأقل والتي بلغت ١٣٪ من إجمالي المرصود للفئة الرئيسية محتوى لا أخلاقي حول الصحة.

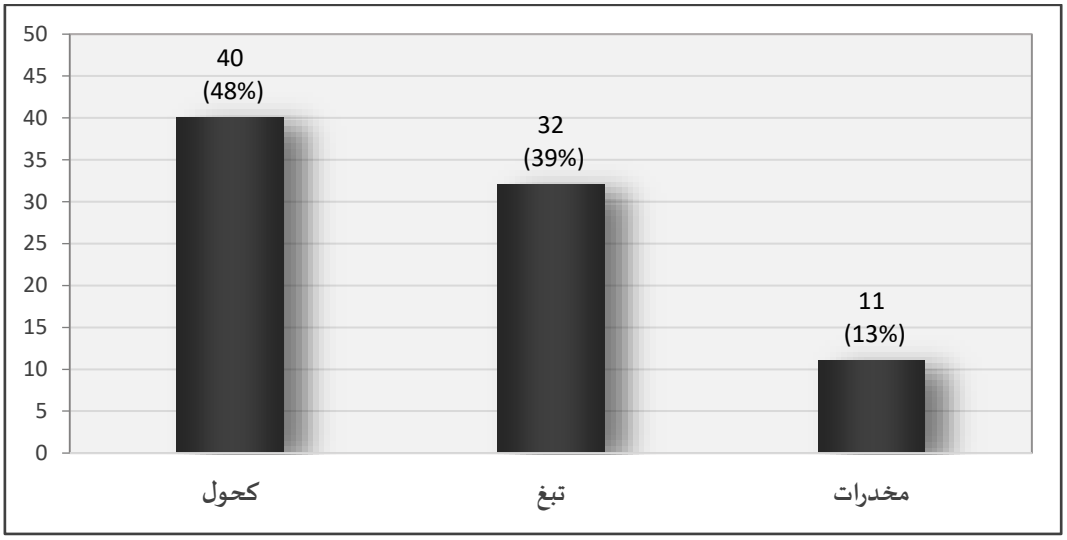


**شكل بياني ٣: الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (الصحة) ونسب تكرارها**

- **المشروبات الكحولية**

أكدت المشاهد أن عرض الكحول يتم بتركيز المشهد، أي باستخدام زوايا تصوير مستوية وزوايا قريبة (close–up shot)، وذلك بهدف الترويج والدعاية للكحول وأنواع محددة منه بأسمائها، وبعرضه وبيان انواعه وتفاصيل وخطوات صنعه. فمثلا، تعمد المخرج إظهار عدد المشروبات الموجودة وأجزاء من مسمياتها للتأثير النفسي على المشاهدين في فيلم (Rogue City).

كذلك أشار تحليل المضمون أنه يتم تصوير شرب الكحوليات من قبِل القاصرين والترويج له. كذلك، غالبا ما يظهر شرب الكحول مقترناً بأزمنة وأماكن وحالات مزاجية معينة، فقد عُرض في مناسبات عدة كالاحتفال والبهجة من جهة، أو لتخفيف الشعور بالفقد والأسى والحزن من جهة أخرى.

بالإضافة إلى عرضه كوسيلة لتخفيف حدة الانضغاط النفسي والسيطرة على التوتر والقلق. ومن الجدير بالذكر هنا أن نتائج الدراسة الحالية التي أشارت أن محتوى نتفلكس المرتبط بالكحوليات يستهدف المشاهدين القُصّر واليافعين ويروج للمنتجات الكحولية قد اتفق مع دراسة اسبانية حديثة (Sarrionandia and Peña, ٢٠٢٤).

وبالإضافة لاستهداف مقاطع اليافعين والترويج لمسمياتها وإبرازها كمتنفس للضغوط النفسية، كذلك ركزت بعض المشاهد كما في فلم (The Paramedic) يشرح زميل المسعف له كيفية صناعة هذه الكحوليات في المنزل في أحد المشاهد.

- **تدخين التبغ**

أما التبغ، فقد تم رصده بنسبة ٣٩٪ في الأفلام المختارة. وبالنسبة للسياقات، فقد تم تصوير وعرض التبغ العديد من المرات بتركيز المشهد، وفي أزمنة وأماكن وأحوال مختلفة. وارتبط التدخين في غالبية المشاهد كوسيلة لتخفيف الضغوط ومبدد للملل، ويتم تعاطيه من قبل الشخصيات الرئيسية.

كذلك تم رصد العديد من المشاهد التي تتعمد تصوير التبغ بطرق أخرى، ومن زوايا مختلفة. ومن المؤسف أنه تم الترويج له بعرض أفكار من قبيل أن الطاقم الطبي والصحيين يدخنون ولا مشكلة سوى في الرائحة مقترحين السجائر الإلكترونية كبديل للسجائر العادية كما في فيلم (The Paramedic)، وكأن السجائر الالكترونية تمثل الحل الأمثل للمشاهدين المتخوفين من ضرر التبغ. هذا واتفقت هذه النتيجة مع دراسة سابقة Alfayad, Murray, (Britton, and Barker, ٢٠٢٢.) قامت بالإشارة لكثافة عرض المشاهد التي تظهر تدخين واستنشاق التبغ بشراهة واستهداف جمهور المشاهدين اليافعين تحديدا.

- **تعاطي المخدرات**

أما المخدرات والتي تم رصدها بنسبة ١٣٪ في عينة الأفلام، فقد تم الترويج لها من خلال عرض تعاطي المخدرات والإتجار بها، وسوء استخدام العقاقير الطبية في سياقات بطولية كاستخدام الشخصيات الرئيسية (الأبطال) لها بكميات تتجاوز الجرعات المسموحة بفارق هائل.

ومن غير المستغرب وجود مشاهد لتعاطي المخدرات واستنشاقها على اختلاف أنواعها، بل وتصنيعها في محتوى تنتجه نتفلكس، إذ ظهرت هذه الأجندة منذ بدايات نتفلكس وعرضها لمسلسلها الأصلي (Narcos)، والذي كان يستعرض طريقة صنع هذه المواد المخدرة. كما أكدت دراسة .(Bhatia, Kavani, Paladiya, Patel, ٢٠٢٣). أفلام نتفلكس لديها صورة نمطية لمتعاطي المخدرات فدائما يكون ممثلين من الذكور، فئة الطلاب الجامعيين ومن طبقة الأثرياء وهو ما لوحظ في المشاهد المرتبطة بتعاطي المخدرات في الدراسة الحالية.

**المحتوى اللا أخلاقي حول العدوان**

أما فئة العدوان فقد تواجد كثالث أعلى فئة رئيسية تم رصدها في عينة الأفلام المختارة. وتصدرت الفئة الفرعية العدوان على الأبرياء من النساء فئات المحتوى اللا أخلاقي حول العدوان، وذلك بنسبة ٣٥٪ كما يظهر الشكل البياني رقم (٤)، وذلك بتكرارها ٧ مرات. وحصلت الفئة الفرعية انتحار على ٢٥٪ بتكرارها ٥ مرات، وحصل العدوان على الأطفال على نسبة ٢٠٪، وحصلت الفئة الفرعية عدوان على الحيوانات على نسبة ١٥٪،

وأما قتل الأبرياء من الرجال فحصل على أقل نسبة من فئة العدوان الرئيسية بمقدار ٥٪ وعرضها مرة واحدة فقط في العينة محل الدراسة.

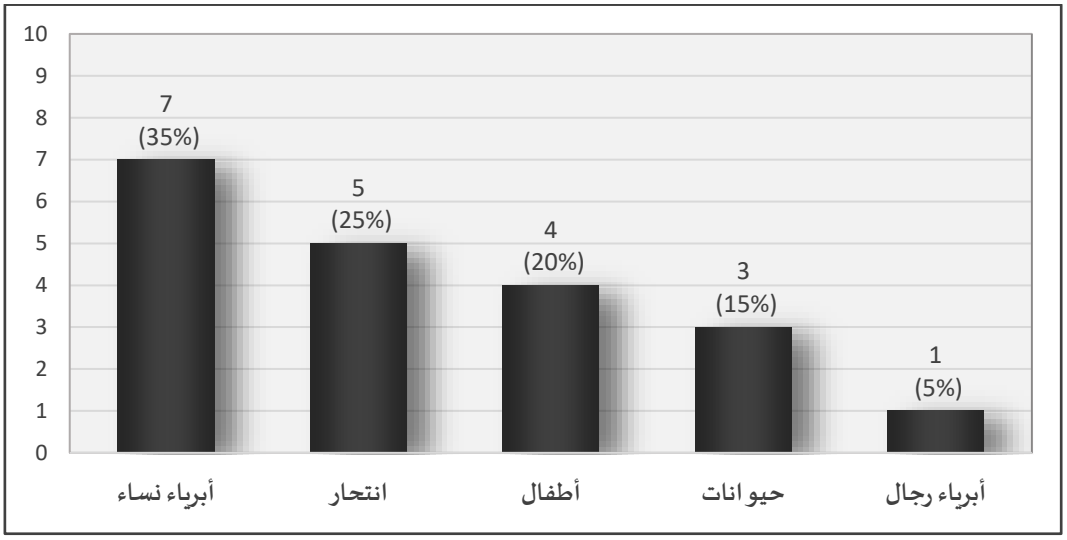


**شكل بياني ٤. نسب الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (عدوان).**

وتعددت المشاهد من حيث العدوان على الآخرين من أشخاص وحيوانات للعدوان على الذات والمتمثل في الانتحار أو إيذاء الذات. وبالنسبة للانتحار، تعددت المشاهد التي تعرض الانتحار أو محاولات الانتحار للراشدين والمراهقين من الذكور والإناث، وتعددت الوسائل المُستخدمة لهذا الغرض. ففي فيلم (Alive) مثلًا، تظهر الشخصية الرئيسية في محاولة الانتحار شنقا كمنفذ من الوضع المتصعد وكحل بدلا من مواجهة المشكلة القائمة. أما فلم (Rogue City)، قامت الشخصية الرئيسية بقتل زوجته وأبناءه أولا (عدوان على الآخرين)، وثم قام بالانتحار (عدوان على الذات) مستخدما بندقيته.

كذلك كان هناك عدد من المشاهد التي ظهر فيها العدوان على الأبرياء من الرجال والنساء وتمثل في الاعتداء الجسدي العنيف الظاهر والقتل الجماعي للأبرياء، وخصوصًا الاعتداء الجسدي والنفسي على نساء يظهر أنهن بريئات في سياق القصة، أما العدوان على الأطفال والحيوانات، فتضمن المحتوى العدوان الجسدي والنفسي على الأطفال، ومنه قتل الأب لأبنائه، وتعريض الأطفال للصراعات والدماء وقتل أباءهم أمامهم. بالإضافة إلى العدوان على الحيوانات وقتلها بالأسلحة وتسميمها بلا سبب أو حاجة.

وخلصت الدراسة الحالية لتكرر مشاهد العدوان تجاه الذات والأخرين وتجاه الحيوانات، وغلبت مشاهد الانتحار والتعدي على الأبرياء والنساء النسب الأعلى في هذه الفئة. وتتفق هذه النتائج مع دراسة Sarrionandia and Peña (٢٠٢٤) والتي أكدت على تكرر وجود مشاهد العنف والانتحار والأذى الذاتي في عشرة من أكثر الأفلام

والمسلسلات مشاهدة على منصة نتفلكس. استخدم الباحثون طريقة تحليل المحتوى مع ترميز كل ٥ دقائق، ووجدوا أن العنف كان موجودًا في ٣٨.٧٪ من مقاطع الأفلام و٣٧.٣٪ من المسلسلات، بينما كانت حالات الانتحار والأذى الذاتي تمثل نسبًا ضئيلة.

**المحتوى اللا أخلاقي الذي يمس القيم**

أما فئة القيم فقد لوحظ أنها تتمثل في الفئات الفرعية: الخيانة، البذاءة، الانسلاخ، القذارة، والكذب. وحصلت الفئة الفرعية خيانة على أعلى نسبة تكرار على مستوى المحتوى اللا أخلاقي الذي يمس القيم بنسبة ٤٦٪ حيث تكررت ٢٢ مرة كما يوضح الشكل البياني (٥). أما الفئة الفرعية بذاءة بلغت ٢٧٪، وبلغت نسبة الانسلاخ من القيم ١٥٪، تليها القذارة ١٠٪، أما الكذب فقد حصل على النسبة ٢٪ من إجمالي تكرارات الفئة الرئيسية محتوى لا أخلاقي يمس القيم في عينة الدراسة.

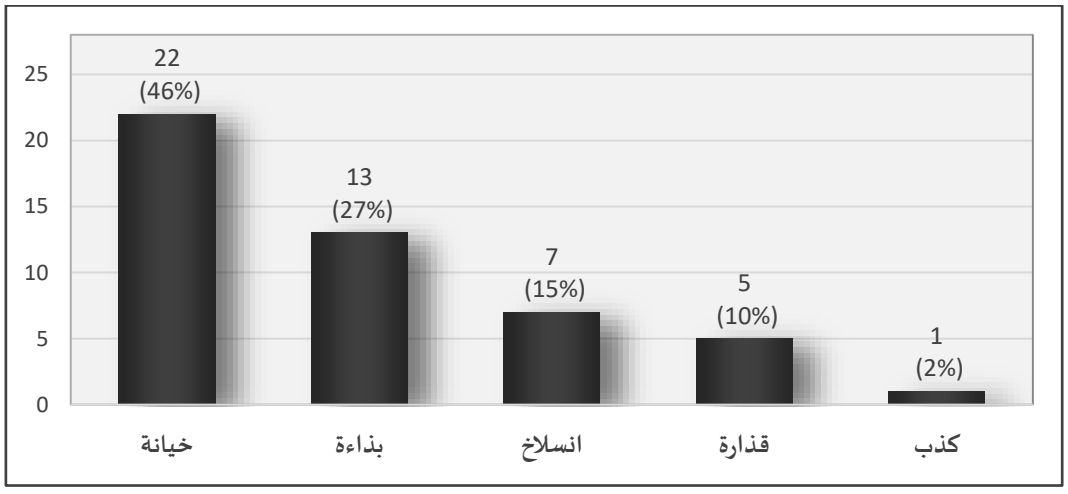


**شكل بياني ٥. الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (القيم) ومدى تكرارها.**

وتضمنت فئة الخيانة خيانة الأمانة وتمثلت في السرقة ومخالفة القانون باستغلال النفوذ الوظيفي والسلطة في فيلمي المُسعف والمدينة المارقة. وبالنسبة للخيانة الزوجية، فقد تم رصد مالا يقل عن ٢٢ مشهد، بل وتم الحث على الخيانة بعرض فكرة أن الرجل سيجد في الخيانة مالا يجده عند زوجته، وذلك في فيلم الوحش، كما تضمنت فيلمي المُسعف والمدينة المارقة مشاهد متعددة من الخيانة الزوجية. وفيما يتعلق بفئة البذاءة والقذارة، فقد تم رصد البذاءة متضمنةً الأقوال والافعال، ومنها القذف اللفظي، وكذلك عرض البراز وعملية التبول والبصق. في ثلاثة أفلام، وهي المدينة المارقة، الوحش، المُسعف.

وبالنسبة للأفلام التي تم رصد الانسلاخ من القيم فيها فكانت في ثلاثة أفلام، وهي المدينة المارقة، الوحش، المُسعف. تمثلت في المظهر والسلوك. مثلًا: في فيلم المسعف يرتدي الرجل مجوهرات النساء ويتصرف بشكل يتشابه بسلوكيات النساء. وفي مشهد آخر، يعكس الانسلاخ من القيم، يظهر المسعف بعد أن تأكد من وفاة المرأة كبيرة السن والتي تبدو متدينة ليقوم بسرقة مجوهراتها الأمر الذي يتنافى مع ميثاق المهنة في القطاع الطبي والقيم الأخلاقية كذلك. هذا وقد تم عرض الكذب مرة واحدة في فيلم المُسعف.

**المحتوى اللا أخلاقي الثقافي**

بالنسبة للمحتوى اللا أخلاقي الثقافي في العينة، فقد ظهرت ثلاث فئات رئيسية هي: التشويه والإحلال والعنصرية. كما يُظهر الشكل (٦) فقد كان ما يتجاوز نصف المحتوى اللا أخلاقي الثقافي المرصود من الفئة الفرعية تشويه ثقافي بنسبة بلغت ٥٦٪ وبتكرارها ٥ مرات في عينة الأفلام، وحُصرت في التشويه للثقافة العربية والإسلامية دونما أي ثقافة أخرى.

وتشويه الثقافة العربية هو أمر دارج في الإنتاج السنيمائي الأمريكي قبل ظهور المنصات الرقمية بعقود (Qutub, ٢٠١٣). هذا وبلغت العنصرية النسبة ٣٣٪، وكانت أقل نسبة بمقدار ١١٪ لصالح الفئة الفرعية إحلال وإبدال ثقافي، حيث عُرضت مرة واحدة بإبدال وإحلال أحد مظاهر الهوية العربية ببديل غربي.

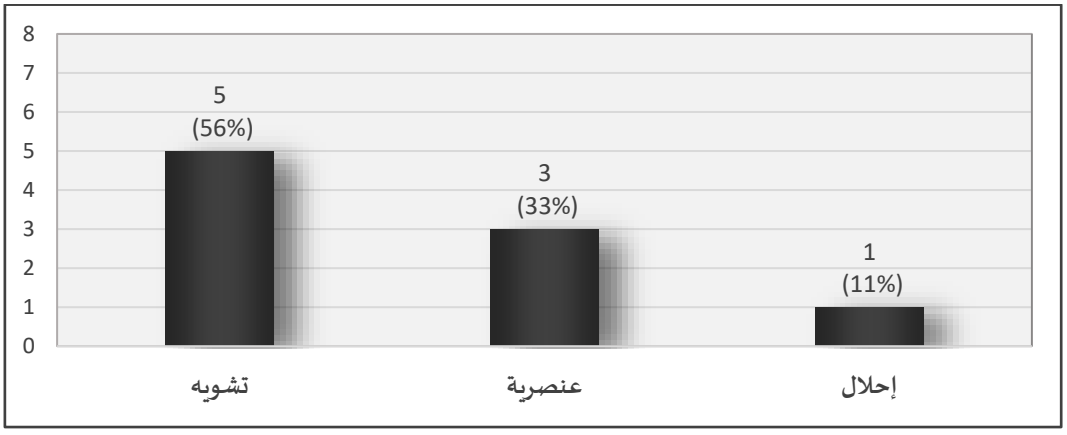


**شكل بياني ٦. الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (الثقافة) ومعدل التكرار.**

وبالنسبة للإحلال والتشويه والتزييف الثقافي، فقد تم رصد مشهد يتضمن إبدال وإحلال أحد مظاهر الهوية العربية ببديل غربي، وتمثلت في سكب أحد الشخصيات الرئيسية (بطل) الكحول في كأس الشاي المغربي المُقدم في طبق مع الأبريق لضيافته، حين كان الأبطال مجتمعون في المملكة المغربية. وتكمن الإشكالية الأخرى أن الأكواب الموجود مخصصة للشاي الإنجليزي وليس الشاي المغربي أساسًا، فيلم (The Old Guards).

كما رُصدت عدة مشاهد ضد الثقافة العربية والإسلامية حصرًا عن أي ثقافة أخرى في المحتوى محل التحليل، حيث عرضت أفكار من قبيل أن تعلم اللغة العربية مدعاة للضحك، وأن الثقافة العربية والإسلامية ثقافة وحشية ودموية، وذلك في الفيلم الإيطالي (الوحش). وفي الفيلم الفرنسي (المدينة المارقة) وُصف العرب بـ "أبناء الماعز"، مع الدعوة للعنف ضدهم، وذلك بقتل رجال عرب (أحدهم من ذوي الإعاقة) في مقهى في فرنسا بشكل عشوائي بالأسلحة النارية.

**المحتوى اللا أخلاقي حول الدين والتدين**

بالنسبة للفئة الرئيسية الدين والتدين نجد أنها تفرعت لثلاثة فئات هي: الإلحاد، التشويه، والتهميش. وكما يتضح من الشكل (٧)، تكررت الفئة الفرعية إلحاد مرتين وبنسبة (٥٠٪) على مستوى المحتوى اللا أخلاقي الذي يمس الدين والذي تم رصده في عينة الأفلام، متمثلًا في الدعوة الصريحة للإلحاد من قبل الشخصيات الرئيسية، كما حصلت الفئتان الفرعيتان تشويه الدين وتهميش الدين على النسبة ٢٥٪ لكلٍ منهما وبتكرارهما مرة واحدة.

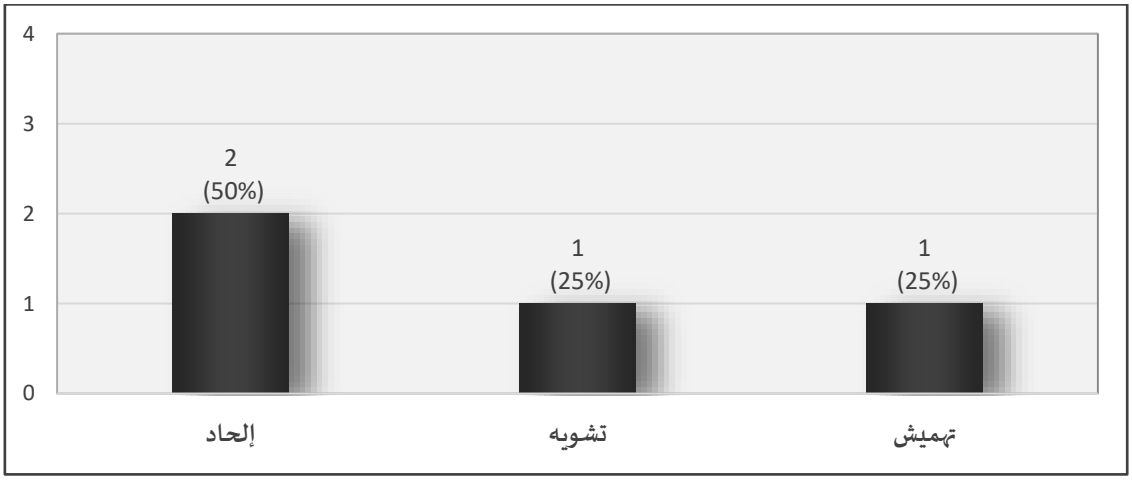


**شكل بياني ٧. أعمدة بيانية موضحة الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (دين).**

تم عرض مشاهد لا أخلاقية معدودة حول الدين والتدين منها الإلحاد والاستهزاء والتهميش بالدين والمتدينين، وذلك في فيلم الحراس الخالدون (The Old Guard) في مشهد الطائرة. كما تم عرض المتدينين كقتلة وتجار مخدرات ومنتمين لعصابات، وعرض رجال الشرطة ينتهكون المعابد ودور العبادة لتحقيق العدالة مع بعض الالفاظ والسلوكيات البذيئة دون احترام للمقدسات، وذلك في فيلم المدينة المارقة.

**جدول ٤. تقييم المشاهدين لمفردات العينة.**

| م | العنوان الرئيسي للفيلم | التقييم وفقا لقاعدة بيانات IMDB | عدد المقيمين |
|---|---|---|---|
| ١ | المُسعِف / The Paramedic | حصل على تقييم١٠/٦ | ١٥,٠٩٣ مشاهد |
| ٢ | الحرّاس الخالدون / The Old Guard | حصل على تقييم١٠/٧ | ١٨٧,٩٦٥ مشاهد |
| ٣ | الوحش / The Beast | حصل على تقييم١٠/٦,٥ | ٦,٧٢١ مشاهد |
| ٤ | المدينة المارقة / Rogue City | حصل على تقييم١٠/٧,٩ | ٨١٠ مشاهد |
| ٥ | #على_قيد_الحياة / #Alive | حصل على تقييم١٠/٦,٣ | ٤٩,٧١٤ مشاهد |

## مناقشة النتائج

بلغ الزمن الكلي لكامل مفردات العينة محل التحليل قرابة ال ٩ ساعات. وأظهرت النتائج أنه يتضمن ما يقدر بساعتين من المحتوى اللا أخلاقي، عرضت من خلال ١٤٢ مشهد لا أخلاقي، وبمعدل ما يقارب ٢٨ مشهدًا لا أخلاقي للفيلم الواحد. تضمنت هذه المشاهد ٢٥٠ صنفًا لا أخلاقيًا، جنسيًا كان أو صحيًا، أو قيميًا أو ثقافيًا أو دينًا أو عدوانيًا. تم عرض هذه المضامين اللا أخلاقية بمعدل حوالي ٥٠ مرة في للفيلم، وتعد هذه الأرقام كبيرة بالنسبة إلى عرض يُقدم في الجلسة الواحدة للفرد معتدل المشاهدة.

وإذا ما قُرئت نتائج تحليل المضمون من حيث ترتيب المضامين اللا أخلاقية الأكثر ظهورًا فالأقل، فإن المحتوى اللا أخلاقي الجنسي وعلى رأسه العري والإثارة الجنسية، حيث بلغ قرابة ثلث المحتوى اللا أخلاقي المرصود في العينة محل الدراسة، وأتى في المرتبة الثانية المحتوى اللا أخلاقي حول الصحة بنسبة بلغت الثلث، مرتكزًا على المحتوى الذي يتناول الكحول، ثم يليه التبغ. وأتى المحتوى اللا أخلاقي الذي يمس القيم في المرتبة الثالثة، وعلى رأس هذا المحتوى الخيانة بنسبة كبيرة، ومن ضمنها الخيانة الزوجية وخيانة الأمانة. ومن ثم المحتوى اللا أخلاقي الثقافي الذي تناول التشويه والاستهزاء حصرًا ضد العرب والمسلمين بصورة صارخة، ثم تلاه المحتوى اللا أخلاقي الذي يمس الدين متضمنًا الإلحاد.

إن هذا التظافر والاتساق في الأفكار والرسائل اللا أخلاقية التي تدعم بعضها البعض، يقود إلى الاعتقاد أن نتفلكس تقوم بصناعة المحتوى وفقا لأجندة سياسية محددة وعلى موضوعات وأفكار ذات أولوية وبنسب قد تكون مدروسة ليتضمنها المحتوى، ومن ثم تعرضه بقصد ولمغزى وبصورة منظمة في سياقات درامية وتشويقية جذابة، ويتفق هذا الاستنتاج مع دراسة كلٍ من: منسف (٢٠١٨)، والتميمي (٢٠٢٠)، والزيلعي (٢٠٢٣).

يهتم صنّاع المحتوى الترفيهي والذين لا تقيدهم القوانين وليس لديهم اهتمام بالحدود الأخلاقية، بإغراق محتواهم بالمضامين الجنسية، خصوصًا إذا كان المستهدف شريحة المراهقين والشباب الذين يمثلون –في الغالب– الجمهور الأكبر في أي مجتمع، لعلمهم أن الغريزة الجنسية شديدة التأثير على الفرد وأحد المحركات الأساسية لسلوكه. وبهذا فإن شبكة نتفلكس تحاول جاهدة إقناع المشاهد بكل هذه المضامين الجنسية بشتى السبل، وهذه المساعي لهدف ومغزى وليس فقط لمجرد استقطاب الجمهور والمحافظة عليه، ويرتبط الكحول والتدخين بالسلوكيات الجنسية المنحرفة، لذا فمن المنطقي تناول هذه المضامين في المقام الثاني بعد اللا أخلاقيات الجنسية والتي تتفق مع دراسة (Sarrionandia and Peña, ٢٠٢٤).

قد يصعب التأثير على الفرد واقناعه بالكثير من الأفكار والسلوكيات اللا أخلاقية وأي محاولة لزعزعة قيمه، ما دام منحازًا لمجتمعه المعتبر. ولأن الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع والحاضنة الأولى لهوية الفرد ورابطه الرصين بمجتمعه، فإن إمكانية التأثير على الفرد وإحداث أي تغييرات في فكره وسلوكه وقيمه تبدأ من استهداف الأسرة وترابطها سعيًا إلى تفكيكها. وهذا ما يتضح في المحتوى اللا أخلاقي الذي يمس القيم، والذي أتى في المرتبة الثالثة بعد المحتوى اللا أخلاقي الجنسي وربطه بالخمور والتدخين في كثير من الأحيان، وكانت الخيانة وخصوصًا الزوجية منها، ذات النصيب الأكبر من اللا أخلاقيات التي تمس القيم، فإذا ما كانت الأسرة هي المستهدف الرئيسي في سبيل عزل الفرد عن مجتمعه، فإن الزوجين هما عمودا الأسرة.

ومن خلال نتائج أساليب عرض المضامين اللا أخلاقية ثبت أن منصة نتفلكس تعرض حتى أقبح اللا أخلاقيات بشكل جريء ومباشر بدون أي مواربة أو تخفي، وبدون استخدام أي أساليب ملتوية لإيصال الرسالة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع سابقها من الدراسات التي توصلت من حيث وجود المضامين اللا أخلاقية إلى ما توصلت إليه دراسة حمدان والرجبي (٢٠٢١)، وكذلك دراسة محمد (٢٠٢٢)، ودراسة حمدان (٢٠٢١).

ومن الملفت ظهور العديد من المضامين التي تسعى جميعها لأهداف مشتركة وتخدم بعضها البعض، فبالنظر إلى اللا أخلاقيات حول العدوان فإنها ركزت على العدوان نحو الذات بالانتحار حيث تم التحريض عليه، وعرضه كخيار للهروب من أزمات الحياة في مرات عدة، وكل ذلك مبني في السياقات على النظر للحياة بعين اللا معنى واللا دين. وكذلك تم التركيز على العدوان على الأبرياء من النساء، وليس الحديث هنا عن القتل الناشئ عن صراع كما في أفلام الحركة والحرب، بل على الأبرياء خارج سياق الصراع في القصة. ولذا توصي الدراسة الحالية بضرورة تنظيم العنف في وسائل الإعلام وتقديم تمثيل أكثر واقعية للتعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية.

هذا ويمكن تفسير قلة أو عدم ظهور عدد من اللا أخلاقيات الأخرى في المحتوى إذا ما تم وضع الأمر في سياقه، فبالرغم من رصد عدة لا أخلاقيات حول الدين منها الاستهزاء والتهميش بالدين والمتدينين بشكل عام، إلا أنها مشاهد معدودة. ولا يعني ذلك أن هذا من باب الاحترام للأديان أو الحياد تجاهها، بل أن هذه النتائج مبنية على الرصد المباشر للمضامين، والتي يتم فيها التطرق المباشر لتناول الدين والتدين. وإلا فإن السياقات المختلفة والأحداث المتتالية التي تعرض الأزمات والموت والكرب والحزن بنظرة لا دينية بحته، تلزم السياق القصصي بعدم التطرق للدين والذات الالهية، وهذا هو بعينه التهميش والإسقاط للدين والتدين.

## التوصيات

توصي الدراسة بضرورة وجود حوار مجتمعي حول تأثير هذه الأعمال، وكيفية التعامل معها بشكل يضمن الحفاظ على القيم الثقافية مع الانفتاح على الأفكار الجديدة. كما تشير إلى أهمية تعزيز الوعي الإعلامي بين الشباب، لمساعدتهم على فهم تأثير وسائل الإعلام بشكل أفضل. وفي هذا الصدد يقدم الباحثون عدد من التوصيات المحددة وبعض الحلول الممكنة، كما يلي:

- غرس الوعيّ لدى المُشاهدين وأولياء الأمور، بشأن الخطر الذي يتعرضون له، واتخاذ التدابير اللازمة التي تمنع الضرر أو تحد منه.
- تصميم برامج إرشادية وتوعوية ووقائية تعمل كطوق نجاة لأبنائنا في الحاضر، وسد منيع يحمي الأجيال القادمة، مما قد يكون له آثار كارثية، قد لا يمكننا تداركها في المستقبل القريب.
- تزويد الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمرشدين التعليميين والدينيين والقائمين على التربية والتعليم ومن في دورهم، بالنتائج التفصيلية لمثل هذه الدراسة لفهم هذا الخطر.
- حث الباحثين بمضاعفة الجهود في الدراسات والبحوث الإعلامية المرتبطة بالتأثيرات النفسية والاجتماعية بشكلٍ عام، والاعمال السينمائية بشكلٍ خاص.
- إجراء دراسات مشتركة تضم مجموعات من الباحثين في تخصصات مختلفة، لتحليل أكبر عدد ممكن من مضامين مثل هذه الشبكات أو المحتوى الرقمي عامةً، وقياس أثره على المتعرضين. وتبني ودعم هذا النوع من الدراسات وإقامة المؤتمرات والملتقيات العلمية التي تختص بها.
- تحفيز ودعم القائمين على الأعمال الفنية المرئية وصانعيها في المملكة، بمواجهة هذا المحتوى بالأعمال الإبداعية والمؤثرة التي تجسد قيمنا وثقافتنا المتزنة والمعتدلة وسماحة ديننا بالصورة الحقيقية، لتسد الفراغ

الناتج عن الابتعاد عن مثل هذه الشبكات، وتقديم البدائل في صورة أعمال منافسة وقوية تجذب جمهور المراهقين والشباب إليها، من أبنائنا وصولاً إلى المشاهدين في جميع أنحاء العالم.

- دعم وتمكين وترويج المنصات الوطنية والعربية للبث المرئي الرقمي، لتحل محل المنصات العالمية، حيث يتقيد محتواها بحدود الأنظمة والقوانين الحكومية والضوابط الإعلامية والأعراف المجتمعية.

## المراجع

### أولا: المراجع العربية


إبراهيم، صفا. (٢٠٢٣). سمات الكود الأخلاقى للدراما العربية المقدمة على منصة نتفلكس: دراسة كيفية للمحتوى والمجموعات البؤرية. *المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال*، العدد (٤٠), ٢٢٦-٢٦٠.

Ibrahim. Safa. (٢٠٢٣). Simāt al-kūd al-’akhlāqī lil-ddrāmā al- ‘arabīyah al-muqaddamah ‘alā manaṣṣat Nitfliks: Dirāsah kayfīyah lil-muḥtawā wa-l-mağmū‘āt al-bu’riyyah. *al-Mağallah al-‘Arabīyah li-Buḥūṭ al-’I‘lām wa-l-Ittiṣāl*, al-‘adad (٤٠), ٢٢٦-٢٦٠.

التميمي، نواف. (مايو, ٢٠٢٠). إسرائيل و"نتفليكس": منصة عالمية لـ"هاسبارا" الدعائية: تحليل لمضمون المسلسل التليفزيوني الإسرائيلي "فوضى". *مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية*، العدد (٦)، ١٦٩-١٩٧.

Al-Tamimi, Nawwaf. (May,٢٠٢٠). Isrā’īl wa-"Nitfliks": Manṣṣah ā‘lamiyah li-"Hāsbārā" al-ddi‘ā’īyah: Taḥlīl li-maḍmūn al-muslasal al-ttilīfizyūnī al-isrā’īlī "Fawḍā". *Mağallat Lubāb lil-Ddirāsāt al-Istrātīğiyah wa-al-’I‘lāmīyah*, al-‘adad (٦), ١٦٩-١٩٧.

الزيلعي، محمد جبريل. (يوليو, ٢٠٢٣). البعد الثقافي لمنصات الأفلام: نتفليكس أنموذجا: مقاربة نقدية في إطار نظرية الغرس الثقافي. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*، ٣(٨)، ١٢٧٧-١٣٣٦.

Al-Zailai, Mohammad Gibril. (June,٢٠٢٣). al-Bu‘d al- ttaqāfī li-manṣṣāt al-’aflām: Nitfliks Unmūḏağan: Muqārabah naqdīyah fī iṭār naẓarīyat al-ġars al-ttaqāfī. *Mağallat al-Ma‘had al-‘Ālī lil-Ddirāsāt al-Nnaw‘īyah*, ٣ (٨), ١٢٧٧-١٣٣٦.

السيد، ياسمين محمد.، دياب، منة الله كمال. (٢٠٢١). تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوي منصة نتفليكس على البنا القيمي للمجتمع المصري: دراسة تطبيقية في ضو نظرية الحتمية القيمية. *مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط*، العدد (٣١)، ٣٩١-٤٣٤.

El-Sayed, Yasmeen Mohammad., Diyab, MinatAllah Kamal. (٢٠٢١). Ta’ṭīrāt al- mušāhadah al-nnahmah li-muḥtawá manṣṣat nitfliks ‘alā al-binā’ al-qīmī lil-muğtama‘ al-miṣrī: Dirāsah taṭbīqīyah fī Ḍaw’ naẓarīyat al- ḥatmīyah al-qīmīyah. *Mağallat Buḥūṭ al-‘Alāqāt al-‘Āmmah al- Šarq al-’Awsaṭ*, al-‘adad (٣١), ٣٩١-٤٣٤.

المشهداني، سعد سلمان. (٢٠١٧). مناهج البحث الإعلامي (المجلد ١). دار الكتاب الجامعي.

Al-Mashhadani, Saad Salman. (٢٠٢٧). Manāhiğ al-Baḥṯ al-’I‘lāmī (al-muğallad ١). Dār al-Kitāb al-Ğāmi‘ī.

حمدان، ديمة. (٢٠٢١). المثلية الجنسية على شبكة نتفليكس العالمية: عينة مختارة من المسلسلات أنموذجًا. [ رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط. الأردن].

Hamdan, Dimah. (٢٠٢١). al-Miṯlīyyah al-ğinsīyyah ‘alā šabakat nitfliks al-‘ālamīyah: ‘Ayyinah muḫtārah min al-musalsalāt Unmūḏağan. [Risālat māğistīr. Ğāmi‘at al-Šarq al-Awsaṭ. al-’Urdun].

عيد، رهام محمد صلاح الدين احمد. (٢٠٢٢). الأعمال الدرامية العربية التي تنتجها منصة Netflix ومردودها على القيم الثقافية والأخلاقية للشباب المصري–دراسة ميدانية. *مجلة البحوث الإعلامية*، ٣ (٦١)، ١٦٩٥–١٧٦٤.

Eid, Reham Mohammad SalahEddine Ahmad. (٢٠٢٢). al-’A‘māl al-ddirāmiyah al-‘arabīyah allatī tuntiğuhā manṣṣat netflix wa-mardūduhā ‘alā al-qiyam al-ṯṯaqāfiyah wa-al-’aḫlāqīyah lil-šŝabāb al-miṣrī - Dirāsah maydāniyah. *Mağallat al-Buḥūṯ al-’I‘lāmīyah*, ٣ (٦١), ١٦٩٥-١٧٦٤.

طعيمه، رشدي أحمد. (٢٠٠٤). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. القاهرة: دار الفكر.

Taeemah, Rushdi Ahmad. (٢٠٠٤). Taḥlīl al-muḥtawā fī al-‘ulūm al-’insānīyah: Mafhūmuh, ususuh, istiḫdāmātuh. al-Qāhirah: Dār al-Fikr.

عبد الحميد، محمد. (١٩٨٣). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (المجلد ١). جدة: دار الشروق.

Abdulhamid, Mohammad. (١٩٨٣). Taḥlīl al-muḥtawā fī buḥūṯ al-’i‘lām (al-muğallad ١). Ğiddah: Dār al-Šŝurūq.

عليان، ربحي مصطفى. (٢٠٠١). البحث العلمي: أسسه .منهاجه و أساليبه. إجراءاته. بيت الأفكار الدولية.

Olayan, Rubhi Mustafa. (٢٠٠١). al-Baḥṯ al-‘Ilmī: Ususuh. manāhiğuh wa ’asālībuh. iğrā’ātuh. Bayt al-’Afkār al-Ddawlīyah.

كيرش، ستيفن جيه. (٢٠١٧). الإعلام والنشء، تأثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو. ترجمة مؤسسة هنداوي.

Kirsch, Steven J. (٢٠١٧). al-’I‘lām wa-al-nnash’, ta’ṯīr wasā’il al-’i‘lām ‘abra marāḥil al-nnumū. Tarğamat Mu’assasat Hindāwī.

محمد، علا عبدالقوي. (مايو, ٢٠٢٢). توظيف المنصات الرقمية في الترويج للقيم المجتمعية: منصة نتفليكس أنموذجا. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*. العدد (٨٠)، ٩١٧–٩٥٤.

Mohammad, Ala Abdulqawiy. (May,٢٠٢٢). Tawẓīf al-manṣṣāt al-rraqmīyah fī al-ttarwīğ lil-qiyam al-muğtama‘īyah: Manṣṣat nitfliks unmūḏajan. *al-Mağallah al-Miṣrīyah li-Buḥūṯ al-’I‘lām*, al-‘adad (٨٠), ٩١٧-٩٥٤.

مدونة علوم الإعلام والاتصال–SIC. (٢٠٢١). البروفيسور يوسف تمار: محاضرة تحليل المضمون الإلكتروني. تم الاسترداد بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٢٢ من موقع يوتيوب: https://youtu.be/TWo٥PcS٨aaQ

Mudawanat Uloom Al-I’alam-SIC. (٢٠٢١). al-Burūfīsūr Yūsuf Tamār: Muḥāḍarat taḥlīl al-maḍmūn al-’Iliktrūnī. Tamma al-’istirdād bi-tārīḫ ١٢ sabtambar ٢٠٢٢ min mawqi‘ yūtūb: https://youtu.be/TWo٥PcS٨aaQ.

منسف، عدنان كاظم. (٢٠١٨). التضمينات السكولوجية في الفيلم الروائي المعاصر. *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، العدد (٣١)، ٣٥٤–٣٧٠.

Monsif, Adnan Kadhim. (٢٠١٨). al-Taḍmīnāt al-sīkūlūğīyah fī al-fīlm al-rriwā’ī al-mu‘āṣir. *Mağallat Lārak lil-Falsafah wa-l-Llisānīyāt wa-al-‘Ulūm al-Iğtimā‘īyah*, al-‘adad (٣١), ٣٥٤-٣٧٠.

يوسف، تمار. (٢٠١٩). تحليل مضمون المواد السمعية البصرية. [مادة علمية. كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر. الجزائر].

Yusuf, Tamar. (٢٠١٩). Taḥlil maḍmun al-mawad al-ssam‘iyah al-baṣariyah [Maddah ‘Ilmiyah. Kulliyat ‘Ulum al-’I‘lām wa-l-Ittiṣāl bi Ğāmi‘at al-Ğazā’ir. al-Ğazā’ir].

سمير، إسراء.، حمدي، بسنت.، وماجد، ميريت. (٢٠٢٣). التَّرويجُ للأفروسنتريك من خلال مِنَصَّة نتفليكس وتعليقات جمهور المصريين: حالة مسلسل الملكة كليوباترا .*مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية*، ٥(٣)، ١٠٥١ – ١٠٧٣.

Samira, Isra., Hamdi, Bisnit., & Majed, Miryat. (٢٠٢٣). al-Ttarwīğ lil-'afrūsantrīk min ḫilāl manṣṣat nitfliks wa-ta'līqāt ğumhūr al-miṣriyīn: Ḥālat musalsal al-malikah kilyūbātrā. *Mağallat Ğāmi'at Miṣr lil-Ddirāsāt al-'Insānīyah*, ٥ (٣), ١٠٥١-١٠٧٣.

قطب، أفنان.، الأنصاري، خلود. (٢٠٢٤). صورة اضطراب التوحد في منصات المشاهدة الرقمية العربية والأجنبية: دراسة مقارنة بين منصة شاهد نت ومنصة نتفليكس ومنصة وتس إت. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال*. العدد ٧٤.

Qutub, Afnan., Al-Ansari, Khulood. (٢٠٢٤). Ṣūrat iḍṭirāb al-tawaḥḥud fī manṣṣāt al-mušāhadah al-rraqmīyah al-'arabīyah wa-al-'ağnabīyah: Dirāsah muqāranah bayna manṣṣat šāhid net wa-manṣṣat nitfliks wa-manṣṣat wats It. *al-Mağallah al-'Arabīyah li-Buḥūṯ al-'I'lām wa-al-Ittiṣāl*, al-'adad (٧٤).

## ثانيا: المراجع الأجنبية

Alfayad, K., Murray, R. L., Britton, J., & Barker, A. B. (٢٠٢٢). Content analysis of Netflix and Amazon Prime Instant Video original films in the UK for alcohol, tobacco and junk food imagery. *Journal of Public Health*, ٤٤(٢), ٣٠٢-٣٠٩.

Al-Husseini, K. M. J. (٢٠٢٢). The Representation of Homosexuality in Netflix Shows: A Critical Discourse Analysis [Doctoral dissertation, Ministry of Higher Education. University of Karbala. Iraq].

Allem, J. P., Van Valkenburgh, S. P., Donaldson, S. I., Dormanesh, A., Kelley, T. C., & Rosenthal, E. L. (٢٠٢٢). E-cigarette imagery in Netflix scripted television and movies popular among young adults: A content analysis. Addictive Behaviors Reports, ١٦, ١٠٠٤٤٤. https://doi.org/١٠,١٠١٦/j.abrep.٢٠٢٢,١٠٠٤٤٤.

Bhatia, G., Kavani, K., Paladiya, B., & Patel, S. (٢٠٢٣). Portrayal of illicit drug use in Bollywood movies over the last two decades: A content analysis. *Asian Journal of Psychiatry*, ٨٦, ١٠٣٦٥٥. https://doi.org/١٠,١٠١٦/j.ajp.٢٠٢٣,١٠٣٦٥٥

Berelson, B. (١٩٥٢). Content analysis in communication research (Vol. ١). Michigan: Free Press.

Bowen, G. (٢٠٠٩). Document analysis as a qualitative research method. *Qualitative Research Journal*, ٩(٢), ٢٧-٤٠.

Donaldson, S. I., La Capria, K., & Allem, J. P. (٢٠٢٤). Recall of Netflix Scripted Content Known to Contain E-Cigarette-Related Imagery is Associated with Susceptibility to Use E-Cigarettes Among Young Adults . *Journal of Substance Use & Misuse*, ١–٥. Advance online publication. https://doi.org/١٠,١٠٨٠/١٠٨٢٦٠٨٤,٢٠٢٤,٢٤٠٣١٢٣

Flixpatrol. (٢٠٢١). TOP ١٠ on Netflix in Saudi Arabia in ٢٠٢٠ (Full). Retrieved [November ٢٤, ٢٠٢١] from flixpatrol.com: https://flixpatrol.com/top١٠/netflix/saudi-arabia/٢٠٢٠/full/#netflix-١

Hosch, W. L. (٢٠٢٣). Netflix American company. Retrieved [October ١٣, ٢٠٢٣] from britannica.com: https://www.britannica.com/biography/Reed-Hastings

Maes, C., & Vandenbosch, L. (٢٠٢٢). "Consent is sexy": Exploring the portrayal of

prosocial sexuality messages in youth-oriented series. *Journal of Children and Media*,(٣)١٦ ٣٣٢-٣٥١.

Monk-Turner, e. a. (٢٠٠٤). A Content Analysis in American War Movies. Analyses of Social Issues and Public Policy, ٤(١), ١-١١.

Morgenstern, M., Glantz, S. A., Neumann, C., & Hanewinkel, R. (٢٠٢٤). Smoking in Popular Streaming Shows and Youth Protection in Germany .*Journal of Community Health*, (١)٤٩ , ١٦٦-١٧٢.

Netflix. (٢٠٢٣). FINAL Q٣ ٢٣ Shareholder Letter. Retrieved [December ٩, ٢٠٢٣] from Netflix website: https://s٢٢.q٤cdn.com/٩٥٩٨٥٣١٦٥/files/doc_financials/٢٠٢٣/q٣/FINAL-Q٣-٢٣-Shareholder-Letter.pdf

Netflix. (٢٠٢٣). The Story of Netflix. Retrieved [October ٢, ٢٠٢٣] from Netflix website: https://about.netflix.com/

Polansky, J. R., Driscoll, D., & Glantz, S. A. (٢٠٢٠). Smoking in top-grossing US movies: ٢٠١٩. UCSF: Center for Tobacco Control Research and Education.

Stoll, J. (٢٠٢٤, July ١٩). Netflix: Number of subscribers worldwide ٢٠٢٤. Statista. https://www.statista.com/statistics/٢٥٠٩٣٤/quarterly-number-of-netflix-streaming-

Shady, A. (٢٠٢٠). Content Analysis. Retrieved [September ١٣, ٢٠٢٢] from YouTube: https://youtu.be/sOt١FOWKGKA

Qutub, A. (٢٠١٣). Harem girls and terrorist men: Media misrepresentations of Middle Eastern cultures. *Colloquy*, ٩(١), ١٣٩-١٥٥.

Peña, M., & Sarrionandia, A. (٢٠٢٣). Mental health, violence, suicide, self-harm, and HIV in series and films of Netflix: content analysis and its possible impacts on society. Frontiers in Communication, ٨, ١٢٤٣٣٩٤. https://doi.org/١٠,٣٣٨٩/fcomm.٢٠٢٣,١٢٤٣٣٩٤

Sarrionandia, M. P., & Peña, A. S. (٢٠٢٤). Alcohol, tobacco, junk food and sport in series and films of Netflix: Content analysis and its possible impacts in society. *Revista Latina de Comunicación Social*, (٨٢), ١-٢٠.

# Netflix Movies and the Immoral Content: Content Analysis of a Sample of the Most Watched Netflix Movies

**Atif Ali Al-Otaibi[١], Adel Abd Rabbah [٢], and Afnan Abdullah Qutb[٣]**

*[١] Criminal Psychology, [٢]Professor, Department of Psychology, College of Arts and Humanities, and [3]Associate Professor of Digital Media, College of Communication and Media, King Abdulaziz University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, KSA*

atif.alotaibi@gmail.com

*Abstract.* The current study aimed to analyze the immoral content present in a sample of the most-watched original movies on Netflix, available in its Saudi library. It also focused on examining the methods and contexts used by Netflix to display unethical content. The sample included five original Netflix films: The Paramedic, The Old Guard, The Beast, Rogue City, and Alive. This qualitative study employed content analysis to identify unethical visual content in these films. The study reached several conclusions, most notably that the most frequent type of immoral content was sexual in nature, followed by immoral behaviors related to health, such as the consumption of cigarettes, tobacco, alcohol, and drugs. The study recommends developing awareness programs and providing specialists with these findings to understand their effects and suggest effective interventions. Furthermore, it calls for conducting interdisciplinary studies to explore the impact of Netflix productions on young viewers, limiting the promotion and advertising of Netflix services, supporting national artistic productions, and empowering national and Arab digital production platforms.

*Keywords***:** Netflix, Digital viewing platforms, Digital media, Unethical content, Movies.